فضلك الرازي
حياته وآثاره العلمية ،
(دراسة تحليلية)

الدكتور

نبيل محمد عبده محمد زاهر

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

فى كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر

العدد الثامن

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء الثانى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٢١٨٤/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولى ISSN 2535-2350

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله رب العالمين وأشكره ، وأستعين به وأستغفره ، وأومن به وأتوكل عليه ، وأبرأ من حولي وقوتي إلي حوله وقوته ، وأُثني عليه الخير كله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد

فإن الله تعالي جلَّت حكمته قيض لهذه الأمة أئمة ونقاداً يحفظون عليها سنة نبيهم ﷺ ، ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وفي ذلك **يقول الحافظ الذهبي** (رحمه الله): ...وجعل فيهم([1]) أئمة ونقاداً، يدققون في النقير والقطمير ، ويتبصرون في ضبط آثار نبيهم أتم التبصير ، ويتعوذون بالله من الهوى والتقصير ، ويتكلمون في مراتب الرجال وتقرير أحوالهم من الصدق والكذب ، والقوة والضعف ،أحسن تقرير.([2])

ولقد شاءت إرادة الله ﷻ أن يكون لبعض هؤلاء الأئمة نصيب وافر من الشهرة في هذا الشأن ــ كالإمام البخاري ، وأبي زرعة الرازي ، وأحمد ، وأبي حاتم ــ ، دون غيرهم من الأئمة ، فأردتُ أن أساهم في إلقاء الضوء علي إمام من أئمة علم الجرح والتعديل لم يأخذ حظه من الشهرة بين علماء عصرنا هذا ، ألا **وهو الإمام الحافظ المحقق المدقق أبو بكر الفضل بن العباس الرازي ، المعروف ب (فضلك الرازي) المتوفي سنة سبعين ومائتين** ، هذا الإمام الذي أثني عليه العديد من أئمة هذا الشأن ، حتي وُصِف بأنه إمام عصره في معرفة الحديث كما سيأتي ــ إن شاء الله ــ في أقوال العلماء فيه ، وقد جاء هذا البحث بعنوان :

(فضلك الرازي ، حياته وآثاره العلمية ، دراسة تحليلية)

هذا وقد قسمتُ البحث إلي ، مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة .

([1]) أي في أمة نبيه محمد ﷺ .

([2])ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت : ٧٤٨) (١/ ١٠٩)

المقدمة و تناولت فيها سبب اختيار الموضوع وخطة البحث فيه .

الفصل الأول: التعريف بفضلك الرازي ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان اسمه ونسبه ، وشيوخه وتلاميذه ، ورحلاته وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : رحلاته في طلب العلم .

المبحث الثاني : رأيه فى قضية الإيمان ، وأقوال العلماء فيه ، ووفاته ، ومصنفاته

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :رأيه فى قضية الإيمان.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه .

المطلب الثالث: وفاته ، ومصنفاته .

الفصل الثاني : حياة فضلك الرازي العلمية ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : حرصه علي طلب العلم ، ومذاكرته للحديث ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : حرصه علي طلب العلم .

المطلب الثاني : مذاكرته للحديث .

المبحث الثاني : نقله لأقوال الأئمة ، وتوجيهه لغيره ، وانتقاده لأقوال العلماء ، وترجيحه لبعضهم علي بعض .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نقله لأقوال الأئمة واعتماده لأقوالهم .

المطلب الثاني : توجيهه لغيره من الأئمة بالأخذ عن بعض الشيوخ .

المطلب الثالث : انتقاده لأقوال الأئمة .

المطلب الرابع : ترجيحه لبعض الأئمة علي بعض .

المبحث الثالث : أقواله في الجرح والتعديل ،_ وتشدده أحياناً ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أقواله في الجرح والتعديل .

المطلب الثاني :. تشدده في الجرح أحياناً .

المبحث الرابع : سؤالاته لبعض الأئمة ، وشدة تحريه في الرواية ، وبيانه للمبهم ، وتلقينه العلم لغيره .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : سؤالاته لبعض الأئمة، وشدة تحريه في الرواية .

المطلب الثاني : بيانه للمبهم من الرواة ، وتلقينه العلم لغيره .

المبحث الخامس : علمه بأماكن أخطاء الرواة ، واعتماد الأئمة قوله ، ومعرفته بأحوال الرواة ، واستخدامه لصيغ التحمل والأداء .

وفيه أربعة مسائل :

المسألة الأولي :علمه بأماكن أخطاء الرواة .

المسألة الثانية : اعتماد الأئمة قولَه .

المسألة الثالثة : معرفته بأحوال الرواة .

المسألة الرابعة : استخدامه لصيغ التحمل والأداء .

الخاتمة : وضمنتها أهم النتائج والتوصيات ، ثم اتبعتها بثبت المصادر ، وفهرس الموضوعات .

صعوبات البحث والدراسات السابقة فيه :

لقد عانيت في جمع مادة هذا البحث نظراً لقلة المراجع التي كتبت فيه ، فقد استقيتُ جميع ما كتبته فيه من بطون كتب التراث ، ولم أقف في حدود علمي من خلال بحثي على بحث علمي خصَّ فضلك الرازي بالبحث والدراسة .

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمن نفسى ، وأسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وحسن الخاتمة ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

دكتور /نبيل محمد عبده محمد زاهر

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful"

Praise be to Allaah. First and foremost, and pray for the best of all creation, peace be upon him and his family and companions and the recognition of a lot.. and after: The talk of scholars of deception and praise is important, especially if one did not get one of the fame of the scholars of our time, This research is illustrative of the life of a great imam of Imams, namely, Imam Al-Hafiz, the investigating investigator, Abu Bakr al-Fadl ibn al-Abbas al-Razi, known as (fdlk al-Razi), who died in the year seventy two hundred, this imam who was praised by many imams . He is described as the imam of his time in the knowledge of Hadith:

(Fdlk Al-Razi, his life and scientific implications, analytical study).

I have divided the research into an introduction, two chapters and a conclusion.

Introduction ... I have discussed the reason for choosing the subject and research plan.

The first section is the definition of fdlk al-Razi, where there are two topics:

The first topic: the statement of his name and attributes, and his elders, his disciples, and his trips.

There are 3 requirements

The first requirement.. His name , attributes , nickname and surname.

The second requirement: his elders and disciples.

Third requirement: His trips to seek knowledge.

The second topic: his opinion on the issue of faith, the views of the scholars, his death, and his writings.

There are three demands:

First requirement: His opinion on the issue of faith.

The second requirement: the views of scholars in it.

Third demand: his death, and his writings.

The second section Fadlk Al-Razi`s scientific life …

There are five topics.

The first topic . His keenness to seek knowledge, studying the hadith

in which there are two demands

The first requirement: His keenness to seek knowledge.

The second requirement is to studying the hadeeth.

The second topic: his transfer to the sayings of the imams, and guidance to others, and criticism of the opinion of scientists, and reassurance to some of them on some.

There are four demands:

The first requirement: transfer to the opinions of the imams and adoption of their words.

The second requirement is to guide other imams by taking some of the elders.

Third requirement: His criticism of the imams.

The fourth requirement is that some of the imams have some authority over others.

The third topic: his words in the denunciation and praise, and sometimes strict,

and there are two demands:

the first demand: his words in the slander and praise.

The second requirement:. Sometimes it is stressed.

The fourth topic: his questions to some imams, and his severity in saying the novel, and his statement to the obscure. and giving science for others.

And there are two demands:

the first requirement: his questions to some imams, and his severity in saying the novel.

The second requirement: His statement to the obscure of the narrators, and teaching science to others.

The fifth topic: his knowledge of the places of the errors of the narrators, the adoption of the imams his opinion, and his knowledge of the conditions of the narrators, and use the formulas endurance and performance.

It has four issues:

The first issue: knowledge of where the mistakes of narrators.

The second issue: imams adopt his opinion.

The third issue: knowledge of the conditions of narrators

The fourth issue: Use it for endurance and performance formulas.

Conclusion: Include the most important findings and recommendations, and then followed by index resources, and the index of topics.

Dr. Nabil Mohamed Abdo Mohamed Zaher

Professor of Hadith and his assistant sciences in the Faculty of the fundamentals of religion and advocacy in Mansoura.

الفصل الأول : التعريف بفضلك الرازي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان اسمه ونسبه، وشيوخه وتلاميذه ، ورحلاته

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : رحلاته في طلب العلم .

المبحث الثاني :رأيه فى قضية الإيمان ، وأقوال العلماء فيه ، ووفاته ، ومصنفاته

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : رأيه فى قضية الإيمان .

المطلب الثاني : أقوال العلماء فيه .

المطلب الثالث : وفاته ، ومصنفاته .

المبحث الأول : بيان اسمه ونسبه، وشيوخه وتلاميذه ، ورحلاته .

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

** اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

قال أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) هو : الفضل بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ ، يُعْرَفُ بِفَضْلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدِمَ أَصْبَهَانَ ([1])

وقال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): الفضل بن العباس أبو بكر ، المعروف بفضلك الرازي.([2]) .

وقال ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) : الفضل بن العباس أبو بكر الرازي الصايغ الحافظ ، المعروف بفضلك ([3]) .

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فى السير: فضلكُ **الصائِغ**: الإِمامُ، الحافِظُ ([4])، المُحقِّقُ ،أبو بكرٍ الفضلُ بن العباسِ الرازيّ ([5])، صاحِبُ التّصانيفِ.([6])

وقال في تاريخ الإسلام : الفضل بْن الْعَبَّاس. الحافظ أبو بَكْر الرّازيّ، **ولقَبُه** فَضْلَك الصّائغ. ([7])

وقال خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ) : الحافظ فضلك الرازي : الفضل بن العباس أبو بكر الرازي ، **الملقب بفضلك الصائغ** الحافظ ([8])

([1]) أخبار أصبهان ١٢٠/٢

([2]) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ والرازي: بفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها زاي. هذه النِّسْبَة إلى الري وهي مدينة كبيرة مشهورة ... وألحقوا الزاي في النسب تخفيفا، ينسب إليها خلق كثير من الأئمة والعلماء قديما وحديثا . (اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٦))

([3]) تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/٤٨ ، وينظر مختصر تاريخ دمشق ٢٧٦/٦ ، والصايغ: بفتح الصاد، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الغين المعجمة. هذه النسبة إلى عمل " الصياغة " وهو صوغ الذهب . (الأنساب للسمعاني (٨/ ٢٣))

([4]) وزاد في التذكرة ٦٠٠/٢ : الناقد .

([5]) زاد في التذكرة ٦٠٠/٢ : أحد الأئمة ، طوَّف وصنَّف .

([6]) سير أعلام النبلاء ٦٣٠/١٢ وينظر في ترجمته :طبقات الحفاظ ص ٢٧١ ، ورجال الحاكم في المستدرك ١٢٢/٢، والجرح والتعديل ٦٦/٧ ، وشذرات الذهب ١٦٠/٢ ، والتدوين في أخبار قزوين ٢٩/٤ ، ومعجم المؤلفين ٦٩/٨ ، وطبقات المحدثين بأصبهان ١٦٥/٣

([7]) تاريخ الإسلام ٣٨٥/٦ ، وينظر نزهة الألباب في الألقاب ٧١/٢

([8]) الوافي بالوفيات ٣٨/٢٤

المطلب الثاني : شيوخه ، وتلاميذه .

**** شيوخه :**

نظراً لرحلات الحافظ فضلك الرازي إلي العديد من البلدان المختلفة ، فقد أخذ (رحمه الله) عن شيوخ كثيرين ، فروى عن: عيسى بن مينا قالون، وعبد العزيزِ ابن عبد الله الأويسي، وقُتيبة بن سعيد، وهُدبة بن خالِد، وطبقتِهِم.([1])

وزاد ابن عساكر في شيوخه : محمد بن مهران وهارون بن خالد الرازيين ، وسهل بن عثمان العسكري ، وأحمد بن عبدة الضبي ، وأبي كامل فضيل بن حسين ، وأمية بن بسطام ، وعَبد المؤمن بن علي الزعفراني الرازي، وشيبان بن فروخ ، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن مهران الرازي ، وأبي طاهر بن السرح ([2])، والهيثم ابن يمان أبي بشر ، وعصمة بن الفضل النيسابوري ، ومحمد بن عَمرو الرازي.([3])

(ترجمة لأشهر شيوخه) :

١ــ أحمد بن سَعِيد بن بشر بن عُبَيد الله الهمداني أبو جعفر المصري .**رَوَى عَن** : ابن وهب ، والشافعي ، وأصبغ بن الفرج ، وغيرهم. **روى عنه :** أبو داود ، وفضلك الرازي، ومُحمد بن الربيع بن سليمان وغيرهم ، قال زكريا الساجي: ثبت، وقَال العِجْليُّ: ثقة، وذَكره ابنُ حِبَّان في "الثقات"، وقال ابن حجر : صدوق.([4])

٢ــ داود بن رشيد الهاشمي ، أَبو الفضل الخوارزمي، سكن بغداد ، **رَوَى عَن** : إسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم ،

([1]) السير ٦٣٠/١٢ ، وينظر تذكرة الحفاظ ٦٠٠/٢، والجرح والتعديل ٦٦/٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٨٥/٦

([2]) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ، أبو طاهر الأموي الفقيه المصري (السير ٦٢/١٢)

([3]) تاريخ دمشق ٣٤٣/٤٨ وينظر تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤

([4]) تهذيب التهذيب ٢٧/١ ، وينظر ترجمته في : معرفة الثقات للعجلي ١٩١/١ ، وتهذيب الكمال ٣١٢/١ ، والسير ٢٣٢/١٢ ، والميزان ٢٤١/١ ، والتقريب ص ٧٩

ورَوَى عَنه : مسلم ، وأَبو داود ، وابن ماجه ، والفضل بن العباس الرازي الحافظ المعروف بفضلك، وغيرهم . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الذهبي و ابن حجر : ثقة .([1])

٣ــ أَبُو عَبد الله مُحَمدُ بن إسماعِيل بن المُغِيرَةِ الجُعفِيُّ الإِمامُ، المُتَّفَقُ عَلَيهِ بِلاَ مُدافَعَةٍ .**سَمِعَ** :مَكِّيَّ بن إبراهيم، وعَبدانَ المَروَزِيَّ، وابنَ راهَوَيهِ، وعَلِيَّ بن حُجرٍ، ولعَلَّ شُيُوخَهُ يَزِيدُونَ عَلَى أَلفٍ، وفَضائِلُهُ أَكثَرُ مِن أَن تُوصَفَ، وقال: أَحفَظُ مِئَةَ أَلفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وضَعِيفٍ مِمّا لاَ يَصِحُّ، وانتَخَبتُ كِتابِي مِنَ الصَّحِيحِ، واختَصَرتُ واجتَنَبتُ الإِطالَةَ. **ورَوَى عَنه :** مُحَمدُ بن سَلاَّمٍ، ورَوَى عَنه إِبراهِيمُ بن مَعقِلٍ ، وفَضلكُ الصّائِغُ وغيرهم ([2])

(**تلاميذه):**روي عن الفضل بن العباس تلاميذ كثيرون ، فحدّث عنهُ : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني([3])، وأبو بكرٍ محمد بن جعفر الخرائطيُّ، ومُحمد بن مخلدٍ العطارُ، ومُحـــــــــمد بن جعفرٍ بن يزيد المطيريُّ، وآخرون.([4])

وزاد ابن عساكر في تلاميذه : حموية بن يونس ، وصالح بن أحمد بن أبي مقاتل الحافظ ، وأبو عَبد الله محمد بن أحمد بن سهل التركاني ، وعَبد الرحمن بن الحسن ، وأبو نعيم عَبد الملك بن عدي الجرجاني ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ،

([1]) ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال ٣٨٨/٨ ، والتاريخ الكبير ٢٤٤/٣ ، والجرح والتعديل ٤١٢/٣ ، وتاريخ بغداد ٣٨٨/٩ ، والتهذيب ١٥٩/٣ ، والسير ١٣٣/١١ ، والتقريب ص ١٩٨

([2]) الإرشاد للخليلي ٩٥٨/٣ ،وينظر ترجمته في : الثقات ١١٣/٩ ، وتاريخ بغداد ٣٢٢/٢ ، وتهذيب الكمال ٤٣٠/٢٤ ، والتهذيب ٤١/٩ ، والتقريب ص ٤٦٨

([3]) الإسفراييني: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النِّسْبَة إلى إسفراين وهي بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان (اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٥٥))

([4])السير ٦٣٠/١٢ ، وينظر : تذكرة الحفاظ ٦٠٠/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ ، وتاريخ الإسلام ٣٨٥/٦

ومحمد بن جعفر الأشعري ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وأبو قريش محمد بن جمعة ([1]) ، وأبو الحسن علي بن أبي طالب المشاط ، وشعيب بن إبراهيم البيهقي ، وعلي بن رستم.([2]) .

(ترجمة لأشهر تلاميذه) :

١ ــ عُبَيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي ، أَبو زُرعَة الرازي، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين المكثرين، والحفاظ المتقنين. رَوَى عَن: إبراهيم بن شماس السمرقندي ، وإبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل وخلق ، رَوَى عَنه: مسلم، والتِّرمِذِيّ، والنَّسَائي، وابن ماجه وخلق ، قال الخليلي : الإمامُ، المُتَّفَقُ عَلَيهِ بِلاَ مُدافَعَةٍ بِالحِجازِ، والعِراق، والشّامِ، ومِصرَ، والجَبَل، وخُراسانَ، لاَ يَختَلفُ فِيهِ أَحَدٌ حافِظٌ.... قال : ماتَ سَنَةَ أَربَعٍ وستِّينَ ومِئَتَينِ ([3])

٢ــ أبو حاتِمٍ الرازيُّ مُحمد بن إِدريس بن المُنذِر بن داود بن مِهران الإِمامُ، الحافِظُ، الناقِدُ، شيخُ المُحدِّثين ، كان مِن بُحورِ العِلمِ، طوّف البِلاد، وبرع في المتنِ والإِسنادِ، وجمع وصنّف، وجرح وعدّل، وصحّح وعلّل. مولِدُهُ: سنة خمسٍ وتِسعين ومئةٍ. وأوّلُ كِتابِه لِلحديثِ كان في سنةِ تِسعٍ ومِئتين، وهو مِن نُظراءِ البُخاريِّ، ومِن طبقتِهِ، ولكِنّهُ عُمِّر بعدهُ أزيد مِن عِشرين عامًا. سمِع: عُبيد الله بن موسى، ومُحمد بن عبد الله الأنصاريّ، والأصمعيّ وخلق ، حدّث عنهُ: ولدُهُ الحافِظُ الإِمامُ؛ أبو مُحمد بن عبد الرّحمن بن أبي حاتِم، ويونُسُ بن عبد الأعلى، والرّبيعُ بن سُليمان المُؤذِّنُ شيخاهُ، وأبو زُرعة الرازيُّ رفيقُهُ وقرابتُهُ، ...مات الحافِظُ أبو حاتِمٍ: في شعبان، سنة سبعٍ وسبعين ومِئتين.([4])

([1]) ترجمته في السير ٣٠٤/١٤

([2]) تاريخ دمشق٣٤٣/٤٨، ٣٤٤ ، وينظر مختصر تاريخ دمشق ٢٧٦/٦

([3]) تهذيب الكمال (١٩/ ٨٩) الإرشاد للخليلي (٢/ ٦٧٩)

([4]) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٧) بتصرف .

٣ــ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عوانة الإسفرائيني الحافظ **سمع** بخراسان من : محمد بن يحيى الذهلي ، ومسلم بن الحجاج ، وبالري : فضلك الرازي ، وأبا زرعة ، وأبا حاتم ، وابن وارة ، وأقرانهم ، **حدّث عنهُ:** أحمد بن عليٍّ الرازيُّ الحافِظُ، ويحيى بن منصور، وسُليمانُ بن أحمد الطّبرانيُّ، وأبو أحمد بن عديّ، وغيرهم. قال الذهبي: الإِمامُ، الحافِظُ الكبيرُ، الجوالُ، ...صاحِبُ(المُسندِ الصّحيحِ) الّذي خرّجهُ على "صحيح مُسلم"، وزاد أحاديث قليلةً في أواخِرِ الأبوابِ...وأكثر التّرحال، وبرع في هذا الشّأنِ، وبذّ الأقران. ([1]) .

([1]) التقييد ص ٤٩٣ ، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١٧)

المطلب الثالث :(رحلاته في طلب العلم)

رحل الحافظ الفضل بن العباس ــ رحمه الله ــ في طلب العلم إلى أماكن مختلفة وبلدان متعددة ، قال صاحب الوافي بالوفيات : رحل وطوف (١) .

* **فرحل إلى أصبهان** :قال الأصبهاني : قَدِمَ **أَصْبَهَانَ** وَحَدَّثَ بِهَا (٢) .

* **وإلى دمشق** : قال ابن عساكر: قدم **دمشق** طالباً للحديث وكان رفيق عبدان والمعمري وغيرهما.(٣) ، **قال عبدان** (٤): كنتُ أنا وفضلك الرازي وجعفر ابن الجنيد والمعمري فلحقنا الباغندي (٥) إلى **دمشق** وسبقنا إلى **مصر** بالدخول على البغال.(٦)

***وإلي المدينة** : قال مُحَمد بن إبراهيم المقرئ (٧) : سَمعتُ فضلك الصائغ يقول: دخلت **المدينة** فصرت إلى باب أبى مُصعب، فخرج الشيخ مخضوباً (٨)،

---

(١) ٣٨/٢٤

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ١٦٥/٣

(٣) تاريخ دمشق ٣٤٤/٤٨

(٤) هو عَبد اللهِ بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد ،العَتَكيُّ، أبو عَبْد الرَّحْمن ،المَرْوَزِيُّ ،الملقب عَبْدَان، ثقةٌ حافظ، (التقريب ص ٣١٣) .

(٥) هو مُحَمد بن مُحَمد بن سليمان ،أَبو بكر الباغندي. قال ابن عدي : للباغندي أشياء أنكرت عليه من الأحاديث، وكان مدلساً يدلس على ألوان، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب.(الكامل (٧/ ٥٦٤)

(٦) تاريخ دمشق ٣٤٤/٤٨

(٧) محمد بن إبراهيم المقرئ، من شيوخ ابن عدي، وبالبحث في شيوخ ابن عدي وجدت أن هناك ثمانية من شيوخه يحمل كل منهم هذا الاسم (محمد بن إبراهيم) وهم :محمد بن إبراهيم بن أبان السراج، ومحمد بن إبراهيم بن ميمون السراج، ومحمد بن إبراهيم بن شعيب أبو الحسين الغازي، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي ،ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن ناصح الدامغاني، ومحمد بن إبراهيم بن أبي الخصرون، ومحمد بن إبراهيم بن مرزوق، ولم أقف فيهم على (المقرئ) .

(٨) الخِضابُ:ما يُخْضَبُ به مِن حِنَّاءٍ وكَتَمٍ ونحوه، وفي الصحاح: الخِضابُ ما يُخْتَضَبُ به واخْتَضَب بالحنَّاء ونحوه وخَضَبَ الشيءَ يَخْضِبُه خَضْباً وخَضَّبَه غيَّر لوْنَه بحُمْرَةٍ أو صُفْرةٍ أو غيرهما (لسان العرب (١/ ٣٥٧) مادة (خضب) وينظر الصحاح فى اللغة للجوهرى ١٧٥/١

وكنت أنا ناعساً ، فحركني، فقال لي: يا مردريك (١) من أين أنت ؟ أي شيء تنام؟ فقلت: أصلحك الله من الري من بعض شاكردي(٢) أبي زُرْعَة (٣)، فقال: تركتَ أَبا زُرْعَة وجئتني، لقيتُ مالك بن أَنس وغيره فما رأت عيناي مثله (٤) .

***و إلى مصر :** قال مُحَمد بن إبراهيم المقرئ : سَمعتُ فضلك الصائغ يقول: دخلت على الربيع **بمصر** فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الري أصلحك الله من بعض شاكردي أبي زُرْعَة فقال: تركتَ أَبا زُرْعَة وجئتني، إن أَبا زُرْعَة آية، وإن الله إذا جعل إنساناً آية أَبَان من شكله حتى لا يكون له ثان.(٥)

***و إلي بخاري :** قال غنجار(٦) : ذَكَرَ أَبي الفضلَ بنَ العباس المعروف بفضلك الرازي دخل **بخارى** وسمع من إسحاق بن حمزة ...(٧) .

---

(١) مرد :الشاب أو الفتي ، والمعني : يا فتي ، من مرد بالفارسية . قال ابن منظور :والأَمْرَدُ الشابُّ الذي بلغَ خروج لِحْيته وطَرَّ شاربه ولم تبد لحيته ومَرِدَ مَرَداً ومُرُودَة وتَمَرَّد بقي زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه (لسان العرب (٦/ ٤١٧٢) مادة (مرد) .

(٢) شاكردي :التابع أو التلميذ . ووردت في بعض الروايات (شاجردي) يقول الزبيدي في تاج العروس (٨/ ٢٤٨) (شاجِرْدَى) . وقد جاءَ في شعر الأعشى (وما كنتُ شاجِرْدَى ولكِنْ حسِبْتُني ....) قال : وقال البكريُّ: ورواه أبو عبيدة: شاقِرْدَى، وهو المتعلِّم . ... قال :قلت: وهو معرَّب عن شاكِرْد، بكسر الكاف، بالفارسية ، وهو المتعلِّم .

(٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين المكثرين ،والحفاظ المتقنين.(تهذيب الكمال (١٩/ ٨٩))

(٤) الكامل لابن عدي ٢٢٩/١ ،وينظر في هذه القصة :تاريخ بغداد ٣٨/١٢ ،وتهذيب الكمال ٩٣/١٩ ،والسير ٧٣/١٣ ،وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٦ جميعهم في ترجمة أبي زرعة الرازي .

(٥) الكامل ٢٢٩/١

(٦) هو الإمامُ، المُفيدُ، الحافِظُ، مُحدِّثُ بُخارى، وصاحِبُ تاريخِها ، أبو عبد الله مُحمد بن أحمد بن مُحمدِ بن سُليمان بن كامِل البُخاريُّ. ولقبُهُ غُنجار بِلقبِ غُنجار الكبير عيسى بن موسى البُخاريّ توُفّي: سنة اثنتي عشرة وأربعمئة وقد شاخ. (سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٠٤))

(٧) تاريخ دمشق ٣٤٥/٤٨

المبحث الثاني :

رأيه فى قضية الإيمان ، وأقوال العلماء فيه ، ووفاته ، ومصنفاته.

المطلب الأول : (رأيه فى قضية الإيمان)

كان الإمام فضلك الرازي يرى أن الإيمان مخلوق .

قال المرُّوذيُّ([1])**:** ورد عليّ كِتابٌ مِن ناحية شيراز([2]) أنّ فضلك قال بناحيتهِم: إنّ الإيمان مخلوق، فبلغني أنّهُم أخرجوهُ مِن البلدِ بِأعوان ([3]) .

وقال الذهبي :هذِه مِن مسائِلِ الفُضول، والسكوتُ أولى، والّذي صحّ عنِ السّلفِ وعُلماءِ الأثر أنّ الإيمان قولٌ وعملٌ، وبلا ريبٍ أنّ أعمالنا مخلوقةٌ، لِقوله تعالى-: **{واللهُ خلقكُم وما تعملون}** ([4]) .فصحّ أنّ بعض الإيمان مخلوقٌ، وقولُنا: لا لا إِله إِلاّ الله، فمِن إِيماننا، فتلفُّظنا بِها أيضًا مِن أعمالنا. وأما ماهيّةُ الكلِمةِ الملفوظةِ، فهي غيرُ مخلوقة، لأنّها مِن القُرآن، أعاذنا الله مِن الفِتنِ والهوى.([5])

وفي تاريخ الإسلام : قَالَ أَحْمَد بْن أصرم المُزَنيّ ([6])**:** كنتُ بشيراز وقد أظهر فَضْلَك أنّ الْإِيمَان مخلوق وأفسد قومًا من المشيخة فحذَّرت عنه، وأخبرتهم أنّ

([1]) سبق تعريفه في (رحلاته في طلب العلم) .

([2]) شيراز: بالكسر وآخره زاي بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس (معجم البلدان (٣/ ٣٨٠))

([3]) عوائن :قال ياقوت الحموي : جمع عوان وهي البكر ، وقيل : المسن من الحيوان بين السنين وأكثر ما جمع عوان على عون والذي ذكرناه قياس ، ويجوز أن يكون جمع عوين وهم الأعوان ، وقال العمراني : هو جمع عاينة كأنه الذي يصيب بالعين وقد روي فيه عوائن بالضم وهو جبل بالسراة كثير العشب تطرد المياه على ظهره . معجم البلدان (٤/ ١٦٧)

([4]) (الصافاتُ : ٩٦)

([5]) السير ٦٣١/١٢ ، **وقال في التذكرة ٦٠٠/٢ :**وأما مسألة خلق الإيمان وعدمه ففيها بحث ليس هذا موضعه والسكوت أولى واسلم .

([6]) هو أحمد بن أصرم بن خُزيمة بن عبادِ بن عبد الله المُزنيُّ ، حدّث عن: أحمد بن حنبل ،وابن ،وابن معين، وعبد الأعلى ابن حماد، وعِدّةٍ. وعنهُ: أبو عوانة في (صحيحِهِ)، وابن أبي حاتِم، والقاسِم بن أبي صالِح، وأبو جعفرٍ العُقيليُّ، وأبو عبد الله بن مروان الدِّمشقيّ، وأبو بكرٍ

أَحْمَد ابْن حنبل جهَّم من قال بالعراق: الإيمان مخلوق. وبيَّنا أمره حَتَّى أُخرج. ودخلت أصبهان فإذا قد جاء إليهم، وأظهر عندهم أنّ الْإِيمَان مخلوق فأُخْرج منها.

قَالَ المرُّوذيّ: ما زلنا نهجر فضلك حَتَّى مات ولم يُظهر توبةً ولا رجوعًا.([1])

المطلب الثاني: (أقوال العلماء فيه)

أثني العديدُ من العلماء علي الحافظ الفضل بن العباس الرازي بما هو أهل له

- **فقَالَ الخطيب (رحمه الله) :** كان ثقة ثبتًا حافظاً، سكن بغداد ([2])
- **وأثنى عليه الذهبي في ترجمته بأنه** الإمام الحافظ المحقق ([3]) والناقد ([4]) .
- **ووصفه ابن عساكر ، والصفدي :** بالحافظ ([5]) .
- **وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي** ([6]):سمعتُ فضلك الرازي وهو الفضل ابن العباس الحافظ إمام عصره في معرفة الحديث ([7]) .
- **وقال أيضاً** :الثقة المأمون فضلك الرازي وهو الفضل بن العباس إمام عصره في معرفة الحديث ([8]) .

=النّجادُ، وآخرون. وثّقهُ أبو بكرٍ الخلالُ. وقال ابن أبي حاتِمٍ: كتبتُ عنهُ مع أبي، وسمِعتُ موسى بن إسحاق القاضي يعظّم = شأنه ، ويرفع منزلته. وقال صالِحُ بن أحمد الحافِظُ: كان ثبتًا، شديدًا على أصحاب البدع. توفي سنة خمسٍ وثمانين ومِئتين.(سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٨٤) ، والجرح والتعديل ٤٢/٢)

([1]) تاريخ الإسلام ٣٨٥/٦

([2]) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤

([3]) السير ٦٣٠/١٢

([4]) التذكرة ٦٠٠/٢

([5]) تاريخ دمشق ٣٤٣/٤٨ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٨/٢٤

([6]) هو شعيب بن إبراهيم بن شعيب أبو صالح العجلي البيهقي الأديب ،... توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمِئَة (المتفق والمفترق (٢/ ١١٨١)) وينظر تاريخ الإسلام ٢٣٩/٧

([7]) تاريخ دمشق ٣٤٥/٤٨

([8]) تاريخ دمشق ٣٤٦/٤٨ ، وينظر تاريخ بغداد ٣٣٨/١٤

ـ **وفي مختصر تاريخ دمشق:** كان ثقةً، ثبتاً، حافظاً، إمام عصره في معرفة الحديث.([1])

ـ **ووصفه السيوطي بالحافظ الناقد وزاد** :أحد الأئمة ، طوف وصنَّف ، ثقة ثبت([2]) .

وقال صاحب شذرات الذهب : كان حافظاً ناقداً ([3])

وقال عمر كحالة :محدث، حافظ، ناقد ، طوف، وصنف، وحدث.([4])

المطلب الثالث : (وفاته ، ومصنفاته)

عاش الإمام الفضل بن العباس رحمه الله فى القرن الثالث الهجري وتوفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر سنة سبعين ومائتين .

قال الخطيب البغدادي :ذكر ابن مخلد فيما قرأت بخطه أنه توفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر([5])

وقال ابن عساكر: توفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين في مدينتنا وبها قبر وذلك ببراثا ([6]) في الجانب الغربي.([7]) .

وقال الذهبي: توفى الفضل بن العباس (رحِمهُ الله) في صفر، سنة سبعين ومِئتين، وكان مِن أبناءِ السّبعين ([8])

([1]) ٢٧٦/٦

([2]) طبقات الحفاظ ص ٢٧١

([3]) شذرات الذهب ١٦٠/٢

([4]) معجم المؤلفين ٦٩/٨

([5]) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٨

([6]) براثا :بالثاء المثلثة والقصر محلة كانت في طرف بغداد ... وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره وكذلك المحلة لم يبق لها أثر (معجم البلدان (١/ ٣٦٢))

([7]) تاريخ دمشق ٣٤٧/٤٨ ، وينظر مختصر تاريخ دمشق ٢٧٦/٦

([8]) السير ٦٣١/١٢ ،وينظر التذكرة ٦٠٠/٢ ،والوافي بالوفيات ٣٨/٢٤ ،وتاريخ الإسلام ٣٨٥/٦

(مصنفاته)

ذكر أصحاب التراجم أن فضلك الرازي قد خلَّف مصنفات عديدة !

***قال الذهبي** عند تعريفه لفضلك الرازي : صاحب التصانيف (١)

***وقال في التذكرة** :طوَّف وصنَّف (٢)

*وفي معجم المؤلفين :طوف، وصنَّف، وحدَّث (٣)

ولم أقف من خلال دراستي له علي أيٍّ من تلك المصنفات ، ولعل الزمن يكشف عن بعض تلك المؤلفات التي خلَّفها فضلك الرازي.

---

(١) السير ٦٣٠/١٢

(٢) التذكرة ٦٠٠/٢

(٣) ٦٩/٨

الفصل الثاني : حياة فضلك الرازي العلمية

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : حرصه علي طلب العلم ، ومذاكرته للحديث .

المبحث الثاني : نقله لأقوال الأئمة ، واعتماده لأقوالهم .

المبحث الثالث : أقواله في الجرح والتعديل، وتشدده فيه أحيانا .

المبحث الرابع : سؤالاته لبعض الأئمة ، وشدة تحريه في الرواية ، وبيانه للمبهم ، وتلقينه العلم لغيره .

المبحث الخامس : علمه بأماكن أخطاء الرواة ، واعتماد الأئمة قوله ، ومعرفته بأحوال الرواة، واستخدامه لصيغ التحمل والأداء .

المبحث الأول : حرصه علي طلب العلم ، ومذاكرته للحديث .

المطلب الأول : حرصه علي طلب العلم .

كان الحافظ فضلك الرازي حريصاً علي طلب العلم ، حتي بلغ به الحرص علي طلب العلم أنه كان يطلبه في المساء دون انتظار الصباح خشية وفاة صاحبه .

قال فضلك الصائغ :

دخلت على الربيع بمصر فقال لي من أين أنت ؟ قلت : من أهل الري أصلحك الله من بعض شاكردى أبي زرعة ، فقال : تركت أبا زرعة وجئتني ، إن أبا زرعة آية ، وإن الله إذا جعل إنساناً آية أبان من شكله حتى لا يكون له ثان.([1])

وقال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ([2]) : قَدِمَ فَضْلَكٌ الرَّازِيُّ أَصْبَهَانَ فَجَاءَنِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ،قَالَ : اللَّهَ اللَّهَ تَصِيرُ مَعِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ([3]) لِأَسْأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؟فَقُلْتُ : حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ : اللَّهَ اللَّهَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ أَوْ يَمُوتَ فَيَفُوتَنِي فَصِرْتُ مَعَهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ : هَذَا فَضْلَكٌ جَاءَ يَسْأَلُ فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ فَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ وَقَالَ : أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ : إِنَّهُ خَافَ أَنْ أَمُوتَ فَيَفُوتَهُ فَحَدَّثَنَا بِهِ([4])

([1]) الكامل ٢٢٩/١ ، وتهذيب الكمال ٩٣/١٩

([2]) هو مُحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالِدِ بن فارس بن ذُؤيب ،الإمامُ، العلامةُ، الحافِظُ، البارعُ، شيخُ الإسلامِ ،وعالِمُ أهلِ المشرقِ ،وإمامُ أهلِ الحديثِ بِخُراسان ، أبو عبد الله الذُّهليُّ مولاهُمُ، النّيسابوريُّ.(سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٧٣)) .

([3]) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الزُّهْرِيُّ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْكَرْخِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ رَاوِيَةً عَنْ يَحْيَى ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَرَوْحٍ ، وَحَمَّادِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَأَبِي قُتَيْبَةَ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ حَدَّثَ بِغَيْرِ حَدِيثٍ يَتَفَرَّدُ بِهِ.(طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٣٨٩))

([4]) طبقات المحدثين بأصبهان ٣٩١/٢

المطلب الثاني :(مذاكرته للحديث)

لم يركن فضلك الرازي إلي ما عنده من عِلْم ، بل كان حريصاً علي طلب العلم ومذاكرته مع أقرانه ، ولا شك أن مثل هذه المذاكرة تعمل علي إثراء المادة العلمية لدي صاحبها ، وسيالة ذهنه ، واستدامة حفظه .

قَال عَبد الرَّحمَن بن أَبي حاتم([1]):

حضر عند أبي زُرعَة محمد بن مسلم، والفضل بن العباس المعروف بالصائغ ، فجرى بينهم مذاكرة، فذكر محمد بن مسلم حديثًا ، وأنكر فضلك الصائغ، فقال له : يا أبا عَبد الله ليس هكذا هو، فقال: كيف هو؟ فذكر رواية أخرى، فقال محمد بن مسلم: بل الصحيح ما قلتُ والخطأ ما قلتَ، قال فضلك: فأبو زُرعَة الحاكم بيننا.

فقال محمد بن مسلم لأَبِي زُرعَة: إيش تقول أينا المخطئ؟ فسكت أَبو زُرعَة ولم يجب، فقال محمد بن مسلم: ما لك تسكت، تكلم ، فجعل أَبو زُرعَة يتغافل، فألح عليه محمد بن مسلم، وقَال: لا أعرف لسكوتك معنى إن كنتُ أنا المخطئ فأخبر، وإن كان هو المخطئ فأخبر. فقال: هاتوا أبا القاسم ابن أخي، فدُعي به فقال: اذهب فادخل بيت الكتب فدع القمطر([2]) الأول، والقمطر الثاني، والقمطر الثالث ، وعدَّ ستة عشر جزءاً ، وائتنى بالجزء السابع عشر. فذهب فجاء بالدفتر فدفعه إليه، فأخذ أَبو زُرعَة فتصفح الأوراق ، فأخرج الحديث ودفعه إلى محمد بن مسلم ، فقرأه محمد بن مسلم فقال: نعم غلطنا، فكان ماذا ! ([3])

([1]) الجرح والتعديل ٣٣٧/١

([2]) القِمَطْرُ والقِمْطَرةُ ما تُصان فيه الكتب، قال ابن السكيت: لا يقال بالتشديد، وينشد : ليس بعِلْمٍ ما يَعي القِمَطْرُ ما العِلْمُ إلا ما وَعاه الصَّدْرُ، والجمع قَماطِرُ. (لسان العرب (٥/ ٣٧٤٠))

([3]) تهذيب الكمال (١٩/ ١٠٠)

المبحث الثاني : نقله لأقوال الأئمة ، وتوجيهه لغيره ، وانتقاده لأقوال العلماء ، وترجيحه لبعضهم علي بعض .

المطلب الأول :(نقله لأقوال الأئمة و اعتماده لأقوالهم)

كان الحافظ فضلك الرازي ينقل أقوال بعض العلماء في الحكم علي بعض الرواة ، ولا يعقِّب عليهم ، وهذا يدل علي قبوله لقولهم ، ومن ذلك قوله:

سمعتُ أبا بكر بن أَبي شَيبَة يقول: أحفظ من رأيتُ في الدنيا ثلاثة: أَبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن مسلم بن وراة ، وأَبو زُرعَة ([1]) .

قلت : ولو لم يرض قول ابن أبى شيبة لتعقبه .

المطلب الثاني:(توجيهه لغيره من الأئمة بالأخذ عن بعض الشيوخ)

كان فضلك الرازي بجانب حرصه على العلم ونقله لأقوال الأئمة يرشد طلاب العلم إلى بعض العلماء من أهل الأمانة والثقة والفضل ، وهذا ينبئ عن معرفته بالرجال والعلماء وحرصه على إفادة الطلاب منهم .

روي الحاكم بسنده إلي أَبَي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيّ ([2])قال : **سَمِعْتُ الْحَافِظَ صَالِحًا جَزْرَةَ ([3]) يَقُولُ: قَالَ لِي فَضْلُكَ الرَّازِيُّ:**" إِذَا دَخَلْتَ نَيْسَابُورَ يَسْتَقْبِلُكَ شَيْخٌ حَسَنُ

([1]) تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٤٩)

([2]) هو الإمامُ، العلامةُ، الحافِظُ ،المُجوِّدُ ،شيخُ خُراسان، أبو العباس مُحمد بن عبد الرّحمن بن مُحمدِ ابن عبد الله السّرخسيُّ، الدّغوليُّ.(سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٥٧)) وقال الخليلي في الإرشاد (٣/ ٩٥٣) : ثِقَةٌ ،مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. سَمِعَ مُحَمد بن عَبد اللهِ بن فُهزادَ بالعِراق: وابنَ عَرَفَة ،والرَّمادِيَّ ، وغَيرَهُم. رَوَى عَنه أَبُو عَليٍّ الحافِظُ، وأقرانُهُ، ماتَ بَعدَ العِشرينَ وثَلاثمِئَةٍ.

والدغولي :بفتح الدال والغين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو هذه النسبة إلى دَغول وهو اسم رجل، ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس دغول فلعل بعض أجداد المنتسب كان يخبزه، (اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٥٠٣))

([3]) قال الخليلي : هو صالحُ بن مُحَمدٍ البَغدادِيُّ ويُلقَبُ جَزَرَةٌ عالمٌ حافِظٌ وسارَ إلى بُخارَى فَماتَ بها.(الإرشاد (٢/ ٦٠٩)) وقال أيضاً : أَبُو عَليٍّ صالحُ بن مُحمد بن حَبيبٍ البَغدادِيُّ يُعرَفُ بِجَزَرَةَ ، حافِظٌ، ذَهِنٌ ،عالمٌ بهَذا الشَّأنِ ،أَخَذَهُ عَن ابن مَعِينٍ انتَقَلَ إلى بُخارَى ،وماتَ بها. ماتَ بَعدَ الثَّمانِينَ ومِئَتَين (الإرشاد للخليلي(٣/ ٩٦٧)) . وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢/ ٧٥٠) : كان ثقة صدوقاً حافظاً عارفاً)) . وقال ابن ماكولا في الإكمال

الْوَجْهَ ، حَسَنُ الثِّيَابَ ، حَسَنُ الرُّكُوبِ ، حَسَنُ الْكَلَامِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ حَدِيثَ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صُبَيْحٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ "قَالَ: فَقَضَى أَنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلْتُ نَيْسَابُورَ اسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ بِهَذَا الْوَصْفِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ الْجَوَّابَ فَتَبِعْتُهُ إِلَى أَنْ نَزَلَ ، فَقُلْتُ: يُخْرِجُ الشَّيْخُ إِلَيَّ كُتُبَهُ ، فَأَخْرَجَ أَجْزَاءً ، وَقَالَ: انْتَظِرْنِي لِخُرُوجِي لِصَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، أَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى وَجَلَسَ فِي مِحْرَابِهِ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا كَتَبْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا حَدِيثٌ أَفَادَنِي فَضْلَكَ الرَّازِيُّ عَنِ الشَّيْخِ ، فَقَالَ: هَاتِ فَقُلْتُ: حَدَّثَكُمْ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، ثَنَا شُعْبَةُ وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: " يَا فَتَى مَنْ يَنْتَخِبُ (١)مِثْلَ هَذَا الِانْتِخَابِ الَّذِي انْتَخَبْتَهُ ، وَيَقْرَأُ مِثْلَ مَا قَرَأْتَ ، يَعْلَمُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ لَا

(٢/ ٤٦١) : لُقِّبَ(جزرة) لأنه صَحَّفَ في حديث عبد الله بن بسر" أنه كانت له خرزة يداوى بها المرضى" فقال : جزرة .

(١) الانتخابُ: الاختيارُ والانتقاءُ، ومنه النُّخَبةُ وهم الجماعة تُختارُ من الرجال فتُنْتَزَعُ منهم . (لسان العرب (٦/ ٤٣٧٣)) روي الخطيب البغدادي بسنده إلي سُلَيْمَان بْنِ مُوسَى ، قَالَ : يُجَالِسُ الْعُلَمَاءَ ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ يَسْمَعُ وَلاَ يَكْتُبُ وَلاَ يحْفَظُ فَذَاكَ لاَ شَيْءَ ،وَرَجُلٌ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعَهُ فَذَلِكَ الْحَاطِبُ ، وَرَجُلٌ يَسْمَعُ الْعِلْمَ فَيَتَخَيَّرُهُ وَيَكْتُبُ فَذَاكَ الْعَالِمُ إِذَا كَانَ الْمُحَدِّثُ مُكْثِرًا وَفِي الرِّوَايَةِ مُتَعَسِّرًا، فَيَنْبَغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يَتَّقِيَ حَدِيثَهُ وَيَنْتَخِبَهُ فَيَكْتُبُ عَنْهُ مَا لاَ يَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ وَيَتَجَنَّبُ الْمُعَادَ مِنْ رِوَايَاتِهِ وَهَذَا حُكْمُ الْوَارِدِينَ مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لاَ يُمْكِنُهُمْ طُولَ الإِقَامَةِ وَالثَّوَاءِ. وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ لِلطَّالِبِ مُعَادٌ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَمَا يُشَارِكُ فِي رِوَايَتِهِ مِمَّا يَتَفَرَّدُ بِهِ فَالأَوْلَى أَنْ يَكْتُبَ حَدِيثَهُ عَلَى الِاسْتِيعَابِ دُونَ الِانْتِقَاءِ وَالِانْتِخَابِ.(الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٥٣))

والانتخاب على الشيوخ : عمل علمي قام به الحفاظ المتقنون، ويقال عنه الانتقاء أيضاً .

ولهم فيه أغراض مختلفة، منها منهجي، ومنها نقدي.

أما المنهجي : فمن عادة المحدثين عموماً أن يحرصوا على أوقاتهم، لا سيما إذا كانوا مسافرين، ويركزون على الأحاديث التي تعد فوائد بالنسبة لهم، أو الأحاديث التي لم يسمعوها بعلو، ويعد هذا من أهم جوانب التنظيم التي يتم بها استثمار الأوقات في سماع ما يعنيهم من المرويات، وقد يكون الانتخاب ضرورياً إذا كان الشيخ عسراً في الرواية.

لذلك يقوم المحدثون قبل لقاء الشيوخ بانتخاب ما يريدون سماعه من مسموعاتهم، ويتبادلون المعلومات حول ما يحتاج إليه كل منهم من أحاديث الشيوخ من خلال المذاكرة فيما بينهم، أو من خلال زملائهم في الرحلة والسماع.

وقد ينتخب بعض المحدثين لشيوخهم قبل انعقاد مجلس الإملاء، ما يملون لهم، حتى يرتكزوا في الإملاء على ما يعني طلابهم من المرويات لعلوها أو لغرابتها وتفردهم بها أو لجودة أسانيدها أو لشهرة رواتها أو غير ذلك من خصائص الأسانيد والرواية، وقصتهم في ذلك مبثوثة في كتب التراجم، وغاية ما في ذلك كسب الوقت وعدم انشغالهم بما لا يعنيهم من المرويات والمسموعات لكونهم قد سمعوها بعلو من مصادر أخرى، أو سمعوها منه قديما، وهذا هو المعنى الإجمالي لما ورد في السؤال.

وهناك من المحدثين القدامى من يسمع دون انتخاب ويقوم بنسخ كل ما تحتوي أصول الشيخ ويقال عن ذلك: كتابة الحديث على وجهه، وقد يتفاوت اهتمامهم بهذا الأسلوب الاستيعابي باختلاف الشيوخ والأوقات والظروف.

وعلى كل حال فإن السماع في الحالين: الانتخاب والاستيعاب، يكون له سلبيات وإيجابيات، ذكرها الأئمة في أكثر من مناسبة.

ومن هنا جاء في ذم كتابة الحديث على وجهه، قولهم: فلان حاطب ليل. يعني بذلك يكتب الحديث دون انتخاب. كما جاء أيضا الثناء مثل قولهم: إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش.

يعني عليك أن تكتب كل ما لدى الشيوخ من الأحاديث دون انتخاب، وإذا أردت أن تحدث فعليك التفتيش لما تحدث به. وشرح ذلك مستوفى في كتب المصطلحات، لا سيما في كتاب الخطيب (الجامع لأخلاق الراوي).

وأما الانتخاب لهدف نقدي :

- فكتمييز الصحيح من الضعيف الغريب، قد يكون ذلك بوضع علامات خاصة على الضعيف الغريب ضمن المرويات التي تضمنتها نسخ المحدثين وأصولهم، كما ورد في حديث قتيبة عن الليث في جمع التقديم.
- وقد يكون ذلك باستخراج أحاديث شيخ معين مع بيان ضعفها وصحتها، كما عمل الخطيب البغدادي بالنسبة إلى بعض كتب أقرانه، مثل(كتاب)الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني، تخريج الخطيب ، و (كتاب)الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، انتقاء الخطيب البغدادي من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم .
- وقد يكون ذلك الانتخاب تلبية لطلب المحدث الذي لم يكن قادراً على تمييز ما أصاب مما أخطأ فيه من أحاديثه ومروياته، كما انتخب البخاري أحاديث شيخه إسماعيل بن أبي أويس بعد أن طلب منه ذلك.
- وقد يكون ذلك لغرض امتحان الشيوخ لمعرفة مدى ضبطهم وإتقانهم، حكى الخطيب البغدادي أن فضلك الرازي نصح صالح جزرة عند سفره إلى نيسابور بكتابة الأحاديث عن محمد بن يحيى، فلما قدم إلى نيسابور انتخب ما يريد كتابته عنه من الأحاديث وبعد قراءتها على محمد بن يحيى قال صالح جزرة: أفادني الفضل ابن عباس الرازي حديثاً عنك عند الوداع فقال: هات، فقلت: حدثكم سعيد بن عامر عن شعبة ... فذكر الحديث فقال محمد بن يحيى: من ينتخب مثل هذا = =الانتخاب ويقرأ مثل هذه القراءة ....(ينظر تاريخ بغداد ٦١٦/٤ في

يُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا ؟ " فَقُلْتُ: نَعَمْ ، حَدَّثَكُمْ سَعِيدُ بْنُ وَاصِلٍ ، فَقَالَ: " نَعَمْ ، حَدَّثَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ وَاصِلٍ " (١)

قال الخطيب تعقيباً على ذلك :قصد صالح امتحان محمد بن يحيى في هذا الحديث لينظر أيقبل التلقين أم لا ،فوجده ضابطاً لروايته حافظاً لأحاديثه محترزاً من الوهم بصيراً بالعلم.(٢).

المطلب الثالث :(انتقاده لأقوال العلماء)

إن معرفة فضلك الرازي بأحوال الرواة ، والجرح والتعديل ، مكَّنَتْهُ من موافقة بعض الأئمة علي أقوالهم أحياناً موافقة العارف الفطن ، الحافظ المدقق، ومن انتقاد أقوال البعض الآخر في حكمهم علي بعض الرواة ، ومن ذلك ما يلي :

ـ **قال ابن عدي في ترجمة درَّاج: يقال:** هو ابن سمعان أَبو السمح المصري.. سمعت مُحَمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي(٣) يقول: سَمعتُ فضلك الرازي، وذكر له قول يَحيَى بن مَعِين في دراج أنه ثقة، **فقال فضلك:** ما هو بثقة، ولاَ كرامة له (٤) .

ترجمة محمد بن يحيى الذهلي ، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٦٢٦، والتهذيب ٩/ ٤٥٤).وينظر (أرشيف ملتقى أهل الحديث (٣/ ١٦٩) بتصرف) .

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٣٩٦ ح٥٥٠٢ وينظر تهذيب الكمال (٢٦/ ٦٢٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٧٧) .

(٢) تاريخ بغداد ٦١٦/٤ في ترجمة محمد بن يحيى الذهلى .

(٣) هو محمد بن حمدان بن سفيان أبو عَبد الله الطرائفي.. كان عنده عامة كتب الشافعي الأم وغيره عن الربيع، وَكان رجلاً سهلاً حسن الأخلاق يصبر على التحديث واسع العلم صدوقا. (تاريخ بغداد) (٣/ ١٠٠)) .

والطرائفي: بفتح الطاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخره افاء. هذه النِّسْبَة إلى بيع الطرائف وشرائها وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب (اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٧٨)) .

(٤) الكامل (٤/ ١٠) وما بعدها ، وينظر تاريخ دمشق (١٧/ ٢٢٤) .

قلت :دَرَّاجُ بْنُ سَمْعَانَ الْمِصْرِيُّ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، أَبُو السَّمْحِ الْقَاصُّ الْوَاعِظُ، أَدْرَكَ مَوْلاهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو .رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَالأَرْبَعَةُ.

<u>وَفِي تَعْدِيله وَالاحْتِجَاجِ بِحَدِيثِه ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ:</u>

<u>[الأَوَّلُ] وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ شَاهِينَ وَالْحَاكِمُ بِإِطْلاقٍ.</u>

قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثِقَةٌ .

وَقَالَ عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ حَدِيثِ دَرَّاجٍ عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ: مَا كَانَ هَكَذَا بِهَذَا الإِسْنَادِ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، دَرَّاجٌ ثِقَةٌ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ثِقَةٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (٥/ ١١٤)، وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ السَّمْحِ. وَأَوْدَعَ صَحِيحَهُ: ثَمَانِيَةَ أَحَادِيثَ كُلَّهَا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

وَأَمَّا الْحَاكِمُ، فَقَدْ صَحَّحَ لَهُ فِي الْمُسْتَدْرَكُ: ثَلاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَقَالَ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢/ ٢٤٦:٢٤٧) عَقِبَ حَدِيثٍ مِنْهَا: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مِنْ إِسْنَادِ الْمِصْرِيِّينَ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدُّورِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَحَادِيثَ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ». ووافقه الذهبي .

<u>[الثَّاني] صَالِحُ الْحَدِيث إِلاَّ فِي رِوَايَتِه عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ.</u>

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: أَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ إِلاَّ مَا كَانَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

وَذكر ابْنُ عَدِيٍّ بَعْضَ مَا يُنْكَرُ مِنْ أَحَادِيثِهِ ،ثُمَّ قَالَ: «وَسَائِرُ أَحَادِيثِهِ غَيْرُ هَذِهِ الَّتِي أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ يُتَابِعُهُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَأَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتُ دَرَّاجًا وَبَرَّأْتُهُ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ أَنَّ سَائِرَ أَحَادِيثِهِ لا بَأْسَ بِهَا، وَيَقْرُبُ صُورَتُهُ مِمَّا قَالَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ». **وَلِذَا لَخَّصَهُ ابْنُ حَجَرٍ بِقَوْلِهِ:** صَدُوقٌ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ

ضَعْفٌ (١). وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ عَدِيٍّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ أَعْدَلِ الأَقْوَالِ وَأَرْجَحِهَا، لِتَوَسُّطِهِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ، وَلِوُقُوعِ النَّكَارَةِ فِي أَحَادِيثِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ خَاصَّةً، وَاسْتِقَامَةِ سَائِرِ أَحَادِيثِهِ مِمَّا رَوَى عَنْ غَيْرِهِ، مِمَّا يُتَابِعُهُ النَّاسُ عَلَيْهَا.

[الثَّالِثُ] ضَعِيفٌ لَهُ مَنَاكِيرُ وَغَرَائِبُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حمدان الطرائفي: سَمِعْتُ فَضْلَكَ الرَّازِيَّ وَذُكِرَ لَهُ قَوْلَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي دَرَّاجٍ أَنَّهُ ثِقَةٌ، فَقَالَ فَضْلَكَ: مَا هُوَ بِثِقَةٍ، وَلا كَرَامَةَ لَهُ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَرَّاجٌ أَبُو السَّمْحِ أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَرَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ صَنْعَةٌ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ :قَالَ النَّسَائِيُّ: دَرَّاجٌ لَيْسَ بِالْقَوِي. وَقَالَ ابْنُ حَمَّادٍ عَنِ النَّسَائِيِّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ :أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ: دَرَّاجٌ ضَعِيفٌ.

وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ :قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: دَرَّاجٌ مَتْرُوكٌ.

قُلْتُ: فَأَمَّا أَقْوَالُ فضلك وأَحْمَدَ وَأَبِي حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيِّ ، فَمَحْمُولَةٌ عَلَى مَا يُنْكَرُ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ خَاصَّةً.

وَالْخُلاصَةُ فِي شَأْنِ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ: أَنَّهُ صَدُوقٌ صَالِحٌ الْحَدِيثِ إِلاَّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فَفِيهِ ضَعْفٌ وَنَكَارَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. (٢) .

---

(١) قال الحافظ في التقريب (ص: ٢٠١) : دراج ـ بتثقيل الراء وآخره جيم ـ ابن سمعان أبو السمح ـ بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة ـ قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف من الرابعة مات سنة ست وعشرين .

(٢) ينظر تَرْجَمَةُ دَرَّاجٍ في : الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٣/ ٤٤١)، وَالضُّعَفَاءُ لِلْعُقَيْلِيِّ (٢/ ٤٣)، وَثِقَاتُ ابْنِ حِبَّانَ (٥/ ١١٤)، وَالْكَامِلُ لابْنِ عَدِيٍّ (١٠/٤)، وَالضُّعَفَاءُ وَالْمَتْرُوكِينَ لابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/ ٢٦٩)، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ لِلْمِزِّيِّ (٨/ ٤٧٧)، وَالْكَاشِفُ (١/ ٣٨٣)، وَالْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءُ (١/ ٢٢٢)، وَمِيزَانُ الاعْتِدَالِ (٣/ ٤٠)، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لابْنِ حَجَرٍ (٣/ ١٨٠)، وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص٢٠١) والضعفاء للنسائي ص ٣٩ ، وسؤلات أبي داود لأحمد ص ٢٤٧ ، وسؤلات أبي داود للآجري ١٦٦/٢ ، وسؤلات البرقاني للدارقطني ص ٨ ، والكني والأسماء لمسلم ٤١٢/١ .وينظر أرشيف ملتقى أهل الحديث (٥٥/ ٢٧٩)

المطلب الرابع :(ترجيحه لبعض الأئمة علي بعض)

لم يكن الحافظ فضلك الرازي مجرد عالم من علماء الجرح والتعديل فقط ، بل مكَّنَه علمه وتحقيقه وتدقيقه من ترجيح بعض الأئمة علي بعض ، ولا يتمكن من ذلك إلا من كان حاد الذهن ثاقب الفهم ، دقيق النظر ، واسع المران .

روى أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (صاحب التقييد)بسنده إلي :أبي بكر محمد بن حريث ([1])قال : سمعت الفضل بن العباس الرازي وسألته فقلت : أيهما أحفظ أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل ؟فَقَالَ لم أكن التقيت مَعَ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل فاستقبلني مَا بَين حلوان([2]) وبغداد قَالَ فَرَجَعت مَعَه مرحلة وجهدتُ كل الْجهد على أَن أجيء بِحَدِيث لَا يعرفهُ فَمَا أمكنني ، وَأَنا أُغرب([3]) على أبي زرْعَة عدد شعره ([4])

([1]) هو محمد بْن حريث بن عبد الرحمن بن حاشد ،أبو بكر الأنصاريّ البخاريّ الحافظ ، لقبه [حَم] [المتوفى: ٣٠٢ هـ] لقبه ابن ماكولا: حَمّ، بفتح الحاء، وقال: ثقة ،صنف " المسند " و " التفسير " و" التاريخ " و " الوحدان ". ولم يُسمِّ أحدًا من شيوخه، (تاريخ الإسلام (٧/ ٥٤)) وينظر الإكمال ٥٤١/٢

([2]) حلوان : بالضم ثم السكون ، والحلوان في اللغة الهبة ...وحلوان في عدة مواضع : حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد وقيل إنها سميت بحلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به (معجم البلدان (٢/ ٢٩٠))

([3]) الإِغْرَابُ: (الإتْيَانُ بالغَرِيبِ) .يقال: أغربَ الرجلُ إذَا جَاءَ بشَيءٍ غَرِيبٍ ،. يقال: تَكَلَّمَ فأَغْرَبَ: جاءَ بغَرِيبِ الكلام ونَوَادِره ،وفلان يُغربُ كلامَه ويُغْربُ فِيه (تاج العروس (٣/ ٤٧٢))

([4]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ٣٣ ، وينظر هذه القصة في تاريخ الإسلام ٣٨٦/٦، وتهذيب التهذيب ٤٤/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٥٨/٢٤ ، والسير ٤٣٤/١٢ ، وهدي الساري ص ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ١٦٠/٢، وتاريخ دمشق ٣٤٦/٤٨ ، وتاريخ بغداد ٣٤٣/٢

يقول الأستاذ / أمجد الفلسطيني : وهذه الحكاية في نظري منكرة : فمن أين لفضلك الرازي أن يغرب على أبي زرعة هذا العدد الكثير من الأحاديث، وأبو زرعة أحفظ أهل عصره ، وهو أحفظ من فضلك الرازي وأمثاله من الحفاظ كصالح جزرة وابن واره ومسلم ، وإنما أبو زرعة معدود في رتبة البخاري ، وأبي حاتم ، رحم الله الجميع.

وإنما تقبل هذه الحكاية ولا تستنكر إذا كان الإغراب بحديث أو حديثين ،وذلك أن الإغراب في تلك الأعصار على الحفاظ لا يكاد يقع وإذا وقع إنما يقع في حديث أو حديثين إلى عشرة أحاديث كحد أقصى ، وذلك لحصر الطرق وبسطها والاشتراك فيها وجمعها وتصنيفها بعد تتبعها التتبع التام من قبل حفاظ الحديث في تلك الأعصار وأئمة المدارس الحديثية المعروفة، وهذا أحسبه مقرراً عند أهل الحديث .

فهذا أبو حاتم أغرب على الذهلي عشرة أحاديث فقط من أحاديث الزهري وهذه حالة شاذة لا يقاس عليها أيضاً لإمامة أبي حاتم وسعة حفظه ، ولأن الذهلي متخصص في حديث الزهري ، فالإغراب عليه فيه من أندر النوادر .

((قلت : ولفظ ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٣٥٨) سمِعتُ أبي يقول: قدم محمد بن يحيي النيسابوري الرَّي فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزُّهْريّ فلم يعلم منها إلاَّ ثلاثة أحاديث وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها.))

قال : وهذا أحمد بن حنبل وقرينه أحمد بن صالح المصري الحافظان الكبيران ، تذاكرا مرة فلم يستطع أحدهما أن يغرب على الآخر ، حتى أغرب عليه ابن حنبل في آخر المجلس بحديث واحد فقط وكان منكراً، فإن أكثر الغرائب مناكير .

((قلت : ينظر هذه الحكاية بالتفصيل في الكامل لابن عدي ٢٩٧/١ ، وتهذيب الكمال ٣٥٢/١، والسير ١٧٠/١٢)))

قال :وأعجب من ذلك:ما فعل أبو حاتم الرازي إذ قال : قلت على باب أبي الوليد الطيالسى : من أغرب عليَّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله علي درهم يتصدق به وقد حضر على باب أبي الوليد خلق، من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وانما كان مرادى أن يُلْقَى عليَّ ما لم أسمع به ، فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع، وكان مرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندي ، فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب عليَّ حديثاً.

((قلت : ينظر الجرح والتعديل ٣٥٥/١)))

قال : ومن أجل هذا وغيره قال الحافظ الذهبي عندما تكلم عن التفرد : وإن كان من أصحاب الأتباع قيل : غريبُ فَرْد ، ويَنْدُرُ تفرُّدهم ،فتجدُ الإمامَ منهم عندهَ مِئتا ألف حديث ، لا يكادُ ، ينفرد بحديثين ثلاثة ، ومن كان بعدَهم فأينما يَنفردُ به ما علمتهُ ، وقد يوُجَد . ا،هـ .

((قلت : ينظر كلام الذهبي في الموقظة في علم مصطلح الحديث ص ٧٧))

قال : ولا شك أن الإغراب والتفرد في طبقة أحمد وابن المديني نادر جداً وفيما بعدهم من طبقة البخاري أندر ، والفرق بين الطبقتين لا يكاد يذكر، وإنما يتصور الإغراب في الطبقات المتقدمة كمثل قصة شعبة مع أبي حصين ونحوها، والله أعلم.

والمقصود أن الإغراب في زمن أبي زرعة لا يكاد يقع سواء كان المُغرب هو البخاري أو من في رتبته ، ولو وقع فإنما هو في حديث أو حديثين فقط، فكيف تصح حكاية فضلك الرازي هذه، وهو دون أبي زرعة في الحفظ، ويزعم فيها أنه أغرب عليه عدداً كثيراً من الأحاديث لا حديثاً أو حديثين ، وحفظ البخاري وحفظ أبي زرعة متقاربان .

قال :فإن قيل : قد علمنا نكارة الحكاية فمن أين أتي الضعف ؟

قلت: من (خلف بن محمد البخاري الخيام) فإنه على كثرة روايته وحديثه فقد اتهموه بالوضع وعدم الأمانة ولينوا أمره وتبرؤوا منه بعد روايتهم عنه وقالوا : العهدة عليه ، فيظهر والله أعلم أن الحكاية من كيسه لما عرفنا من حاله ، يقول الذهبي : خلف بن محمد الخيام البخاري أبو صالح مشهور أكثر عنه ابن منده .وقال الذهبي في السير :الشّيخُ، المُحدِّثُ الكبيرُ، أبو صالِحٍ خلفُ بن مُحمدِ بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصرٍ البُخاريُّ الخيامُ ،كان بُندار الحديث بِما وراء النّهرِ. وقال الحاكم سقط حديثه برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة. وقال أبو يعلى الخليلي :كانَ لهُ حِفظٌ، ومَعرفَةٌ ،وهُو ضَعِيفٌ جِدًّا، رَوَى فِي الأبوابِ تَراجِمَ لاَ يُتابَعُ عَليها، وكَذلكَ مُتُونًا لاَ تُعرَفُ..

((قلت : ينظر ترجمة خلف بن محمد الخيام البخاري في : ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٣) ، والإرشاد لأبي يعلي الخليلي ٩٧٢/٣ ، والمغني في الضعفاء ٢١٢/١ ، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٧٠)))

قال :وقد ينضاف إلى هذا أمر آخر وهو: أن (خلفاً) هذا بخاريٌّ ، روى كثيراً من أخبار وثناء على البخاري، وقد وقع بين أبي زرعة والبخاري ما هو معروف بعد مسألة اللفظ ، فلعل خلف أراد بوضع هذه الحكاية الحط من أبي زرعة على حساب رفع رتبة البخاري والله أعلم . ولا أرى رد جميع ما روى خلف خاصة فيما يحكيه من حكايات إلا إذا كان متنها منكرا ، والله أعلم ، فالحاصل : أن الحكاية منكرة بمجموع هذه الأمور والدلائل .

تنبيه: قد يظن بعض الناس أن لا فائدة كبيرة في تضعيف هذه الحكاية ، إذ فضل كل من أبي زرعة والبخاري وحفظهما بائن لا خلاف فيه، وليس كذلك ، فإن المقصود من تضعيف الحكاية واستنكارها هو التنبيه على قواعد وفوائد في باب التفرد من علم العلل والحديث ، وبيان أن هذه الحكاية تصادم المقرر في هذا الباب، ولا يصح الاحتجاج بها على خلاف مسائل هذا الباب، والله أعلم.

((ومن باب استكمال النظر في الحكاية من جميع جوانبها، ألا يمكن القول أن كلام فضلك الرازي ليس على ظاهره لما ذكرتَ، وإنما سلك مسلك المبالغة في تصوير المسألة حتى يستقر في ذهن السائل وضوح فضل البخاري على أبي زرعة في الحفظ. فحمل كلام فضلك حينئذ على معنى المبالغة أولى من رده جملة.))

قال :والجواب : لا يصح في نظري حمل كلام فضلك الرازي على المبالغة لأمرين :

الأول : أن مضمون الحكاية الكلام عن واقعة حدثت بين فضلك الرازي والبخاري من جهة ، وفضلك وأبي زرعة من جهة أخرى، فكأن فضلك يقول: لقد ذاكرت البخاري فلم أقدر أن أغرب عليه ، وذاكرت أبا زرعة فأغربت عليه عدد شعره .

فلو فرضنا عدد الأحاديث التي لم يعرفها أبو زرعة ثلاثة فما دونها فلا نكارة ، لكن هذا لا تدل عليه الحكاية، بل تدل على أن العدد أضعاف ذلك بكثير ،فلا وجه لحمل الحكاية على المبالغة. لأنه لو أغرب عليه بثلاثة أحاديث مثلا لما صح أن يقول : أغربت عليه عدد شعره ولو على جهة المبالغة، للفرق الشاسع بين المعنى الذي يفهم من هذه الصيغة في المبالغة.

وعقلاً : من أراد أن يبالغ في عدد هين كثلاثة أو ما يقاربه لا يبالغ إلا بما هو قريب من هذا العدد كأن يقول مثلاً : أغربت عليه عدد أصابع يديه ورجليه أو أغربت عليه كثيراً أو عدد ركعات صلاته ونحو هذا ولا يصح أن يقول مبالغاً : أغربت عليه عدد حبات الرمل أو عدد النجوم أو عدد شعر رأسه ، لعدم التناسب بين العدد وصيغة المبالغة، ولو أنه أغرب عليه بمائتي حديث مثلا لصحت منه هذه الصيغة من المبالغ ، لكن لو أنكر عليه ٢٠٠حديث لرجعنا إلي نكارة الحكاية لأن الإغراب بمثل هذا العدد الكبير لا يمكن علميا في ذلك الزمن للأدلة التي ذكرت .

الثاني : الواقع العلمي والأخبارى يمنع صدور هذه المبالغة والدعوى من فضلك، لأنه يعلم أنه لو قال الكلام الذي جاء في الحكاية فلن يصدق الحفاظ والعلماء ولاتهموه بالكذب والشطط، لأنهم يعلمون أن الإغراب بمثل هذا العدد لا يمكن أن يقع خاصة مع أبي زرعة، وفضلك غني عن هذه التهم، ثم لو خرج منه هذا الكلام لوجه له النقد ولم نسمع بذلك، ثم تعظيم فضلك لأبي زرعة وكونه من المستفيدين منه في هذا الشأن كما صرح بذلك، يمنع خروج هذا الكلام منه، والله أعلم.

قال :توجيه آخر :((ويمكن القول : أن فضلك إنما لقي البخاري بعد أن ذاع صيته في الآفاق ، واكتمل تكوينه وحفظه ، وبلغت معرفته في هذه الصناعة إلى ما بلغت إليه، فلقاء فضلك كان مع رجل كامل في فنه حفظاً ومعرفة وفهماً، في حين ، كان أبو زرعة بلديه ، شاهَد فضلك تطور تكوينه وما مر به من مراحل ومحطات إلى أن اكتمل نضجه ، حتى صار عمدة في هذه الصناعة .

ومن ثم ،فالمقارنة التي أجراها فضلك ، إنما عقدها بين البخاري الكامل في فنه ، وبين أبي زرعة الذي عرفه لمدة طويلة قبل أن يستكمل أهلية الحفظ وبعدها . فالإغراب على البخاري في ذلك اللقاء كان متعذراً ، بخلاف الإغراب على أبي زرعة طيلة تلك المدة التي عرفه فيها فضلك، فهو ممكن خصوصاً في مرحلة ما قبل بلوغ أبي زرعة إلى درجة قوة الحفظ والمعرفة والفهم التي اشتهر بها رحمه الله تعالى.

فيحتمل أن يكون الإغراب على أبي زرعة في حكاية فضلك إنما كان باعتبار تلك المدة الطويلة التي عرفه فيها فضلك كما قلت ، وأن تلك الغرائب الكثيرة هي حصيلة تراكمها في عدد كبير من المذاكرات وفي عدد عظيم من التراجم والشيوخ والأبواب . وأما حمل الإغراب على خلاف هذا المعنى فممنوع لما سبق. (نقلاً عن ملتقي أهل الحديث) **.((قلت : ولكل توجيه من التوجيهين وجاهته))**

المبحث الثالث : أقواله في الجرح والتعديل ، وتشدده فيه أحياناً.

المطلب الأول :(أقواله في الجرح والتعديل)

تكلم الإمام الحافظ الفضل بن العباس الرازي في بعض الرواة ، وقد وافق كلامه كلام الأئمة الفضلاء علماء الجرح والتعديل أحياناً ، وخالفهم أحياناً أخري ، ويمكن بيان ذلك علي النحو التالي :

(١) قال في عَبد الله بن شبيب بن خالد مكي سكن البصرة : عَبد الله بن شبيب يحل ضرب عنقه.([1])

قلت :سبق الحديث عنه في (تشدده في الجرح والتعديل أحياناً) .

(٢) وقال في دَاوُد بْن عليّ بْن خَلَف، أبو سُلَيْمَان الْبَغْدَادِيّ الإصبهاني، مَوْلَى المهديّ، الفقيه الظّاهريّ ([2]): جاهل .

قال سعيدُ بن عمرو البرذعيُّ([3]): كُنا عِند أبي زُرعة الرازيِّ، فاختلف رجُلانِ مِن أصحابِنا في أمرِ داوُد الأصبهاني ([4])، والمُزنيّ ([5])، والرّجُلانِ: فضلكُ

([1]) الكامل (٥/ ٤٣٠) ، وينظر تاريخ الإسلام (٦/ ١٠٣)

([2]) الظاهري: بفتح الظاء المعجمة وبعد الألف هاء مكسورة وفي آخرها راء. هذه النِّسْبَة إلى أصحاب الظاهر وهم طائفة من الفقهاء ينتحلون مذهب داود بن علي الأصفهاني صاحب الظاهر وهم يجرون النصوص على ظواهرها وفيهم كثرة (اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٩٧))

([3]) هو الإمامُ، الحافِظُ ،أبو عُثمان سعيدُ بن عمرو بن عمارٍ الأزديُّ ،البرذعيُّ. ، رحالٌ ،جوالٌ، مُصنِّفٌ.... قال ابن عُقدة: توُفّي سنة اثنتين وتِسعين ومِئتين.(سير أعلام النبلاء (١٤/ ٧٧)).
والبرذعي :بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وفي آخرها العين، (قال السمعاني) : ظنني أن هذه النسبة إلى براذ الحمير وعملها ،وإلى بلدة بأقصى أذربيجان (الأنساب (٢/ ١٤٣))

([4]) هو داود بن علي بن خلف ،أبو سليمان الفقيه الظاهري. أصبهاني الأصل سمع سليمان بن حرب والقعنبي ومسدد وغيرهم. ورحل إلى نيسابور فسمع من إسحاق بن راهويه المسند والتفسير ،ثم قدم بغداد فسكنها وصنف كتبه بها. وهو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعاً ناسكا زاهدا، (٢٠١-٢٧٠هـ) .(ينظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٣/٨ ، وميزان الاعتدال ١٥/٣)

([5]) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق الإمام الجليل ،أبو إبراهيم المزني١٧٥- ٢٦٤هـ،روى عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما ،وعنه ابن خزيمة،

الرازيُّ، وابن خِراش (١)، فقال ابن خِراش: داود كافِرٌ. **وقال فضلكُ** :جاهِلٌ، فأقبل أبو زُرعة يوبِّخُهُما، وقال لهُما: ما واحِدٌ مِنكُما لهُما بِصاحِبٍ..(٢)

قلت : ولعله وسمه بالجهل لقوله بأن القرآن مخلوق فقد قال فيه الذهبي: الإِمامُ، البحرُ، الحافِظُ، العلاّمةُ، عالِمُ الوقتِ، أبو سُليمان البغداديُّ، المعروفُ بِالأصبهانيِّ، مولى أميرِ المُؤمِنين المهديِّ، رئيسُ أهلِ الظاهِرِ....وارتحل إِلى إِسحاق ابن راهويه ، وسمِع مِنهُ (المُسند) و(التّفسير)، وناظر عِندهُ ؛ وجمع وصنّف، وتصدّر، وتخرّج بِه الأصحابُ.

قال أبو بكرٍ الخطيبُ: صنّف الكُتُب، وكان إِمامًا ورِعًا ناسِكًا زاهِدًا، وفي كُتُبِه حديثٌ كثيرٌ، لكِنّ الرِّواية عنهُ عزيزةٌ جِدًّا ...**قال أحمد بن كامِلٍ القاضي:** أخبرني أبو عبد الله الوراقُ: أنّهُ كان يورق على داود بن عليّ، وأنّهُ سمِعهُ يُسألُ

والطحاوي وابن أبي حاتم وغيرهم. قال السبكي في ترجمته: "وكان جبل علم ،مناظراً،محجاجاً ،غواصاً على المعاني الدقيقة. صنف كتباً كثيرة: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (المختصر) و (المنثور) و (المسائل المعتبرة) و (الترغيب في العلم) و (كتاب الوثائق) و (كتاب العقارب) و (كتاب نهاية الاختصار) .وقال المزني: "كنت يوماً عند الشافعي أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام، قال: فجعل يسمع مني ،وينظر إلي، ثم يجيبني عنها بأحضر جواب ،فلما اكتفيت قال لي: يا بني ،أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت نعم. فقال: يا بني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تؤجر، وإن أخطأت فيه كفرت، فهل لك في علم إن أصبت فيه أجرت، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت: وما هو؟ قال: الفقه. فلزمته فتعلمت منه الفقه ،ودرست عليه". (ينظر ترجمته في :طبقات الشافعية ٢/ ٩٣،وشذرات الذهب ١٤٨/٢،وطبقات الفقهاء للشيرازي / ٧٩)

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن سعيد بن خراش المروزي ،ثم البغدادي سمع عبد الجبار بن العلاء المكي وغيره ،وعنه أبو العباس بن عقدة وأبو سهل القطان وغيرهما ،كان أحد الرحالين في الحديث إلى الأمصار بالعراق والشام، ومصر ،وخراسان ،وممن يوصف بالحفظ والمعرفة، ت ٢٩٤ هـ،(ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠/ ٢٨٠-٢٨١،وتذكرةالحفاظ ٦٨٤/٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٩) ، وتاريخ الإسلام (٦/ ٣٢٧)**وينظر :** (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ٥٥٢/٢ ، وكتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي ، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

عنِ القُرآنِ، فقال: أما الّذي في اللّوحِ المحفوظِ: فغيرُ مخلوق، وأما الّذي هو بين الناسِ: فمخلوقٌ.

قال الذهبي :هذِه التّفرِقةُ والتّفصيلُ ما قالها أحدٌ قبلهُ، فيما علِمتُ، وما زال المُسلِمون على أنّ القُرآن العظيم كلامُ الله، ووحيُهُ وتنزيلُهُ، حتّى أظهر المأمون القول: بِأنّهُ مخلوقٌ، وظهرت مقالةُ المُعتزِلةِ، فثبت الإِمامُ أحمد بن حنبل، وأئِمةُ السُّنّةِ على القول: بِأنّهُ غيرُ مخلوق، إِلى أن ظهرت مقالةُ حُسينِ بن عليٍّ الكرابيسي، وهي؛ أَنَّ القُرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق، وأنّ ألفاظنا بِه مخلوقةٌ، فأنكر الإِمامُ أحمد ذلك، وعدّهُ بِدعةً، وقال: من قال لفظي بِالقُرآنِ مخلوقٌ، يُريدُ بِه القُرآن فهو جهميٌّ (١) . **وقال أيضًا:** من قال: لفظي بِالقُرآنِ غيرُ مخلوق، فهو مُبتدِعٌ، فزجر عنِ الخوضِ في ذلك مِن الطّرفينِ. وأما داود فقال: القُرآنُ مُحدثٌ، فقام على داود خلقٌ مِن أئِمّةِ الحديثِ، وأنكروا قولهُ وبدّعوهُ، وجاء مِن بعدِه طائِفةٌ مِن أهلِ النّظرِ، فقالوا: كلامُ الله معنىً قائِمٌ بِالنّفسِ، وهذِه الكُتُبُ المُنزلةُ دالّةٌ عليه، ودقّقوا وعمّقوا، فنسألُ الله الهُدى واتِّباع الحقِّ، فالقُرآنُ العظيمُ، حُروفُهُ ومعانيهُ وألفاظُهُ كلامُ ربِّ العالمين، غيرُ مخلوق، وتلفُّظُنا بِه وأصواتُنا بِه مِن أعمالنا المخلوقةِ...ولكِن لما كان الملفوظُ لا يستقِلُّ إِلاّ بِتلفُّظِنا، والمكتوبُ لا ينفكُّ عن كِتابة، والمتلو لا يُسمعُ إِلاّ بِتِلاوةِ تال، صعُبُ فهمُ المسألةِ، وعسُر إِفرازُ اللّفظِ الّذي هو الملفوظُ مِن اللّفظِ الّذي يُعنى بِه التّلفُّظُ، فالذِّهنُ يعلمُ الفرق بين هذا وبين هذا، والخوضُ في هذا خطِرٌ، نسألُ الله السّلامة في الدّينِ. **وفي المسألةِ بُحوثٌ طويلةٌ، الكفُّ عنها أولى.(٢)**

---

(١) الجَهْمِيَّةُ: طائفةٌ من الخَوارِج ،نُسِبوا إلى جَهْمِ بن صَفْوانَ، أَخَذَ الكَلام عن الجَعْدِ بن دِرْهَمٍ، قَتَلَه سَلْمُ ابن أَحْوَزَ في آخِر دَوْلَة بَنِي أُمَيَّة.(تاج العروس (٣١/ ٤٣٣) (وينظر الفرق بين الفرق ١٩٩/١ ، والملل والنحل للشهرستاني ٨٦/١)

(٢) السير ٩٧/١٣ وما بعدها بتصرف، وينظر ترجمته في : اللباب في تهذيب الأنساب ٢٩٧/٢، وتاريخ بغداد ٣٤٢/٩ ، وموسوعة أقوال الأمام أحمد والدارقطني ٨٨٩/٢ ، وموسوعة الأعلام ٢٠٦/١ ، ومعجم المؤلفين ١٣٩/٤ ، والأعلام للزركلي ٣٣٣/٢ ، وتاريخ الإسلام ٣٢٧/٦

(٣) وقال في الحَسَن بن عليّ بن شبيب، الحافظ أبو عليّ المَعْمَريّ البَغْداديّ([1]) : كذاب .

قال ابن عدي : سمعت عبدان يقول :سَمعتُ فضلك الرازي، وَجعفر بن الجنيد يقولان: المعمري كَذَّاب. ثم قَال لي عبدان: حسداً، لأنه كان رفيقهما، وأنا معه، فكان المعمري إذا كتب حديثًا غريباً لا يفيدهما، قال لنا عبدان: وما رأيتُ صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري.([2]) **قال ابن عدي** : رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليس فيها.([3])

وقال الذهبي :حافظ واسع العلم والرحلة ، وله غرائب موقوفات يرفعها، قال الدارقطني: صدوق حافظ، .. وقال البرديجي : ليس بعجب أن ينفرد المعمري بعشرين، أَو ثلاثين حديثًا في كثرة ما كتب.([4]) **وقال في المغني** : تفرد برفع أحاديث تحتمل له.([5])

وقال الخطيب : كان المعمري من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها. ([6])

قلت :وليس القول فيه ما قال فضلك الرازي ، والعلة في وسم (فضلك) ل (الحسن بن علي) بالكذب ما قاله عبدان: بأنهما قالا بذلك حسداً منهما له ، فقد كان

([1]) المعمري :بفتح الميمين، وسكون العين بينهما، وفي آخرها راء. هذه النِّسبة إلى معمر ،ولكن كل واحد ينسب بهذه النسبة بسبب آخر ... وأبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ. إنما اشتهر (بهذه النسبة) لأنه عني بجمع حديث معمر وقيل :إن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر بن راشد فنسب إليها. وكان حافظاً جليل القدر كثير السماع(الأنساب (١١/ ٤٠٥))

([2]) الكامل (٣/ ١٩٣) ، وينظر تاريخ دمشق (١٣/ ١٦٠)

([3]) الكامل (٣/ ١٩٣)

([4]) ميزان الاعتدال ٢٥٣/٢

([5]) المغني في الضعفاء (١/ ١٦٢)

([6]) تاريخ بغداد (٨/ ٣٥٩) ، وينظر ترجمته في : الكامل ١٩٣/٣ ، ولسان الميزان ٧١/٣ ، وسؤلات الحاكم للدارقطني ص ١٠٩ ، وتاريخ الإسلام ٩٢٩/٦ ، ومعجم المؤلفين ٢٥٥/٣ ، والأعلام ٢٠٠/٢

الحسن إذا كتب حديثاً غريباً لا يفيدهما ، **وقد قال الإمام الذهبي** : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة ، أَو لمذهب ، أَو لحسد ما ينجو منه الا من عصم الله، وما علمتُ أن عصراً من الاعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئتُ لسردتُ من ذاك كراريس...([1]).

وقال أيضاً : كلام الأقران بعضهم في بعض ينبغي أن يُطوى ولا يُروى ويُطرح ولا يُجعل طعناً، ويُعامل الرجل بالعدل والقسط ([2]) .

(٤) وقال في أبي مسعود أحمد بن الفرات ([3])، ومحمد بن مسلم بن وارة([4])وأبو زرعة ([5]): أحفظ من رأيتُ ثلاثة أبو مسعود، وابن وارة، وأبو زُرْعَة([6])

(٥) وقال في مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذُؤَيْب الذُّهْلِيّ، أبو عبد الله النَّيْسَابُورِيُّ : حَدَّثَنِي من لم يخطئ في حديث قط محمد بن يَحْيَى الذهلي النيسابوري ([7])

([1]) ميزان الاعتدال (١/ ٢٥١) في ترجمة أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله الحافظ .

([2]) الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ٢٤)

([3]) هو :أحمد بن الفرات بن خالد الضَّبِّيّ ،أبو مسعود الرَّازِيّ ،نزيل أصبهان، ثقةٌ حافظ، تكلم فيه بلا مستند، (التقريب ص ٨٣) وينظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦٧/٢ ، وتهذيب الكمال ٤٢٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٥٧/١ ، والإرشاد للخليلي ٦٧٦/٢ ، ٥٥ وتاريخ بغداد ٥٦٣/٥

([4]) هو : مُحَمَّد بن مُسلم بن عُثْمان بن عبد الله الرَّازِيُّ ،المعروف بابن وَارَة، أبو عبد الله، ثقةٌ حافظ، (التقريب ص٥٠٧) وينظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٤٤٤/٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٩ ، والسير ٢٨/١٣ ، وتاريخ بغداد ٤١٨/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢

([5]) هو : عُبَيْد الله بن عَبْد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، أبو زُرْعَة الرَّازِيّ، إمام حافظ ثقةٌ مشهور (التقريب ص ٣٧٣) وينظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣٢٤/٥ ، والثقات ٤٠٧/٨ ، وتهذيب الكمال ٨٩/١٩ ، والتهذيب ٢٨/٧ ، والإرشاد للخليلي ٦٧٩/٢ ، والسير ٦٥/١٣ .

([6]) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩) في ترجمة أبي مسعود بن الفرات

([7]) تاريخ بغداد (٤/ ٦٦١) ، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٥٥) **وينظر ترجمته في :** تهذيب الكمال ٦١٧/٢٦ ، والسير ٣٧٣/١٢ ، والتقريب ص ٥١٢ ، ورجال صحيح البخاري ٦٨٧/٢

(٦) **وقال في : مُحَمَّد بن حُمَيْد بن حَيَّان، أبو عبد الله الرَّازِيّ:** دخلتُ على ابنِ حُميد، وهو يُركِّبُ الأسانيد على المُتونِ.. ([1])

قلت :أسند ابن عدي في الكامل عن **أبي زرعة قال:** وكان عندي ثقة، وفي رواية أخرى عن أبي زرعة قال: ثلاثة ليس لهم عندنا محاباة، فذكر منهم محمد بن حميد .

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً.

وقال أبو بكر الصاغاني: حدثنا محمد بن حميد فقيل له: أتحدّث عنه؟ فقال: وما لي لا أحدث عنه وقد حدّث عنه أحمد بن حنبل وابن معين.

وقال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير.

وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حميد فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه، قال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً.

وقال البخاري: فيه نظر. **وقال النسائي:** ليس بثقة. **وكذّبه ابن خراش وصالح جزره والكوسج.**

وذكر الذهبي أن أبا زرعة كذبه. **وهذا يخالف ما سبق أن نقله عنه ابن عدي من توثيقه ، ويظهر أن أبا زرعة تغير رأيه فيه.**

وقال الذهبي: من بحور العلم وهو ضعيف. **وقال في السير :** وهو مع إِمامتِه مُنكرُ الحديثِ، صاحِبُ عجائِب. **وقال ابن حجر:** حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

قلت : والذي يظهر لي أنه **ضعيف جداً** فهو يركب الأسانيد على المتون، وهذا جرح مفسر، والجرح المفسرمقدم على التعديل.

([1]) ميزان الاعتدال (٦/ ١٢٧) والسير ٥٠٤/١١

أما توثيق أبي زرعة فقد سبق أن الذهبي نقل عنه تكذيبه ، وعليه فيمكن القول أنه تراجع عن توثيقه، **وأما توثيق أحمد** فإنه كما سبق عن ابن خزيمة أنه لم يعرفه، وكذا يقال عن توثيق ابن معين.([1])

(٧) **وقال في :شَرِيك بن عَبد اللهِ، النَّخَعِيّ:** حدث بواسط بأحاديث بواطيل([2]) .

قلت :قال ابنُ أبي حَاتِم : قلت لأبي زُرْعَة : شريك يحتج بحديثه ؟ قال :كان كثير الخطأ صاحب حديث وهو يغلط أحيانا ([3])

وقال الذهبي : العلاّمةُ، الحافِظُ، القاضي، أبو عبد الله النّخعيُّ، أحدُ الأعلامِ، على لينٍ ما في حديثِهِ. توقّف بعضُ الأئمّةِ عنِ الاحتِجاجِ بِمفاريدِه. ([4]) ، **وقال في المغني :** صدوق ([5])

وقال الحافظ ابن حجر : صَدُوقٌ يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع.([6])

المطلب الثاني :(تشدده في الجرح أحياناً)

إن فضلك الرازي ثقة ثبت إمام حافظ ناقد، لكنه كان يتشدد في الجرح أحياناً.

ــ فقد قال فضلك الرازي وقد ذُكر له قول يحيى بن معين في درَّاج : إنه ثقة، فقال فضلك : ما هو بثقة ولا كرامة له([7]).

([1]) ينظر ترجمته في :تاريخ بغداد ٦٠/٣، وتهذيب الكمال ٩٧/٢٥، والسير ٥٠٣/١١ ، وتاريخ الإسلام ١٢٢١/٥ وتهذيب التهذيب ١١١/٩ ، والتقريب ص ٤٧٥ .

([2]) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٥)

([3]) الجرح والتعديل ٣٦٦/٤

([4]) السير ٢٠٠/٨

([5]) المغني في الضعفاء ٢٩٧/١ ثم قال : وثقة ابن معين وغيره وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن المبارك: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري ، وقال الدارقطني وغير واحد ليس بالقوي . وقال أبو حاتم: لا يقوم مقام الحجة .

([6]) التقريب ص ٢٦٦ ،وينظر ترجمته في : الكامل ١٠/٥ ، والجرح والتعديل ٣٦٥/٤ ، وتاريخ وتاريخ بغداد ٣٨٤/١٠ ، وتهذيب الكمال ٤٦٢/١٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٧/٤

([7]) سبق تقصي الكلام فيه في (انتقاده لأقوال الأئمة) ويحتمل بهذا أنه أراد نزوله عن رتبة الثقة لا أنه ساقط .

ــ وقال في أبي سعيد الربعي عبد الله شبيب وهو أخباري علامة لكنه واه .قال : يحل ضرب عنقه .

قال الحاكم: ذاهب الحديث ، **وبالغ فضلك الرازي** فقال: يحل ضرب عنقه!!

قلت :عبد الله بن شبيب الربعي، أبو سعيد المدني، الحافظ المكثر الإخباري.

قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال الحافظ عبدان: قلت لعبد الرحمن بن خراش: هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام خليل أين له؟ قال: سرقها من عبد الله بن شبيب، وسرقها ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان، ووضعها شاذان.

وقال ابن حبان: يقلب الأخبار ويسرقها (١)، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه من الروايات عن الأثبات.

وقال الذهبي : أخباري علامة لكنه واهٍ .

وقال في تذكرة الحفاظ : أحد أوعية العلم على ضعفه، وقال في تاريخ الإسلام : كان غير ثقة ، كان إخباريًا علامة.

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير : ضعيف (٢)

قلت: فالرجل ضعيف ضعفاً شديداً ، إلا أن فضلك الرازي تشدد في حكمه عليه وقال : يحل ضرب عنقه .

---

(١) يسرق الحديث كما قال الذهبي : أهون من وضعه وإختلافه في الإثم إذ سرقه الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدعى أنه سمعه أيضا شيخ ذلك المحدث .
قال السخاوي : وأن يكون الحديث عرف براو فيضيفه لراو غيرة من شاركه في طبقته (فتح المغيث (١/ ٣٧٠)) وينظر الموقظة للذهبي ص ٦٠

(٢) ينظر ترجمة عبد الله بن شبيب في : الأسامي والكني للحاكم ٧١/١ ، والجرح والتعديل ٨٣/٥ ، والمجروحون لابن حبان ١١/٢ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/١١ ، وميزان الاعتدال ١١٨/٤ ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٣) ، ولسان الميزان ٤٩٩/٤ ، والكامل في الضعفاء ٤٣٠/٥ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٢٦/٢ ، وتاريخ المدينة للسخاوي ٤٢/٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٠٣/٦، والتلخيص الحبير ١١٢/١

المبحث الرابع : سؤالاته لبعض الأئمة ، وشدة تحريه في الرواية ، وبيانه للمبهم ، وتلقينه العلم لغيره ، وفيه مطالب :

المطلب الأول :(سؤالاته ([1]) لبعض الأئمة ، وشدة تحريه في الرواية)

كان الحافظ فضلك الرازي مع جلالة قدره وعلو مكانته في علم الجرح والتعديل يسأل غيره من كبار المحدثين وعلماء الجرح والتعديل عن أحوال بعض الرواة علي وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه .

قَال فضلك الرازي : سألتُ يحيى بن مَعِين عن **محمد بن حميد الرازي،** فقال: ثقة، وسألته عن **عثمان ابن أَبي شَيبَة،** فقال: ثقة، فقلتُ: من أحب إليك ابن حميد، أَو عثمان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين ([2])

ــ وقَال محمد بن جعفر الخرائطي([3])، عن فضلك الرازي: مضيتُ أنا وداود الأصبهاني([4]) إلى يحيى بن أكثم ([5]) ومعنا عشرة مسائل، فدخلنا إلى داره فإذا هو في الحمام، فانتظرناه حتى خرج، فألقى داود عليه خمس مسائل، فأجاب فيها أحسن جواب، فلما كان في المسألة السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه، فلما رآه

([1]) قال ابن منظور في لسان العرب (٣/ ١٩٠٧) : سَألته الشيءَ وسَألته عن الشيء سُؤالاً ومَسْألة ... قال : قال ابن الأثير : السؤالُ في كتاب الله والحديث نوعَانِ: أحدُهُما :ما كان على وجْهِ التَّبْيين والتَّعلُّم ممَّا تَمَسُّ الحاجةُ إليه فهو مُبَاحٌ أو مندُوبٌ أو مأمورٌ به، والآخر: ما كانَ على طَريق التَّكلُّف والتعنُّت فهو مكرُوه ومَنْهيٌّ عنه. " النهاية (٢/ ٣٢٧) .

([2]) تهذيب الكمال (١٩/ ٤٨١) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٣٥) ، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٦٦) .

([3]) هو الإمامُ، الحافِظُ ،الصّدوق ،المُصنِّف ،أبو بكرٍ مُحمد بن جعفرِ بن مُحمدِ بن سهل بن شاكِرٍ السامرّيُّ ،الخرائطيُّ. صاحِبُ كِتاب (مكارمِ الأخلاق)، وكِتابِ (مساوئ الأخلاق)، وكِتاب (اعتلال القُلوبِ)، وغيرِ ذلك (سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٦٧))

([4]) تقدمت ترجمته في (أقوال فضلك في الجرح والتعديل رقم (٢) صـ) .

([5]) هو: يَحْيَى بن أكْثَم بن مُحَمَّد بن قَطَن التَّمِيمِيُّ المَرْوَزِيُّ ،أبو مُحَمَّد ،القاضي المشهور، فقيه صَدُوقٌ، إلا أنه رُمِيَ بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة (التقريب ص٥٨٨) وينظر ترجمته في(الثقات ٢٦٥/٩ ، والتهذيب ١٥٨/١١ ، وتهذيب ا لكمال (٣١/ ٢٠٨)، والسير ٥/١٢ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٦) .

اضطرب في المسألة، فلم يقدر يجئ ولا يذهب، فقال داود: قم فإن الرجل قد اختلط([1]) .

وفي السير :قَالَ فَضْلَكُ الرَّازِيُّ: مَضَيْتُ أَنَا وَدَاوُدُ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَى يَحْيَى بنِ أَكْثَمَ، وَمَعَنَا عَشْرَةُ مَسَائِلَ، فَأَجَابَ فِي خَمْسَةٍ مِنْهَا أَحْسَنَ جَوَابٍ، وَدَخَلَ غُلاَمٌ مَلِيْحٌ، فَلَمَّا رَآهُ اضْطَرَبَ، فَلَمْ يَقْدِرْ يَجِيءُ، وَلاَ يَذْهَبُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ دَاوُدُ: قم اختلط الرجل.([2])

(شدة تحريه في الرواية عن الأئمة) :

كان الحافظ فضلك الرازي يتحري في الأخذ عن الشيوخ ، ولا يحدث عمن اتهم بالكذب منهم ، ومن ذلك قوله في محمد بن حميد بن حيان التميمي : عِنْدِي عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ، لَا أُحَدِّثُ عَنْهُ بِحَرْفٍ..([3])

قلت : ولعل العدد الذى ذكره فضلك الرازي من قبيل المبالغة ، فإن محمد بن حميد لا يمكن أن يكون له هذا العدد من الأحاديث فضلاً عن أكثر من ذلك ، وقد سبق قوله فيه : إنه كان يركب الأسانيد علي المتون .

([1]) تهذيب الكمال (٣١/ ٢١١) وتهذيب التهذيب (١١/ ١٥٩)

([2]) سير أعلام النبلاء ١٠/١٢ في ترجمة يحيى بن أكثم .

([3]) تهذيب الكمال ١٠٢/٢٥ ، وينظر تاريخ دمشق ٣٤٦/٤٨ ،وتهذيب التهذيب (٩/ ١١٢)

المطلب الثاني :(بيانه للمبهم من الرواة ، وتلقينه العلم لغيره)

مما يدل علي علم فضلك الرازي بأحوال الرواة ، أنه كان يبين المبهم منهم إذا سئل عن ذلك .

قال الجرجاني : حدثني أحمد بن عمر الجرجاني حدثنا أبو حاتم أحمد بن الحسن بن أيوب السجزي بها حدثنا أبو القاسم هو عثمان بن إسماعيل السكري ببغداد **حدثنا الفضل بن عباس الرازي** حدثنا أبو يوسف الجرجاني حدثنا أحمد بن أبي ثابت عن وقاء بن إياس عن منصور بن المعتمر **عن رجل** وهو شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أنس :"**أن النبي ﷺأَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا** (١)"

قال :أخبرني أبو حفص بن شاهين إجازة (٢)مشافهة ، حدثنا الحسن بن إبراهيم بن عبد المجيد ، حدثنا **الفضل بن العباس الرازي**، حدثنا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، حدثنا أحمد بن أبي طيبة ، عن وقاء ، عن منصور ، **عن رجل من أهل البصرة** ، عن قتادة ، عن أنس: أن النبي ﷺأَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ".

سئل فضلك الرازي عن الرجل تراه شعبة ؟ قال : لا شك فيه (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب النكاح ، بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ لأَمَةِ صَدَاقَهَا.(٧/ ٨ ح ٥٠٨٦) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ،حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، وَشُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺأَعْتَقَ صَفِيَّةَ ،وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا.، " وفي باب الوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ.(٧/ ٣١ ح ٥١٦٩) من طريق شُعَيْبٍ ،عَنْ أَنَسٍ، ولفظه : أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ.، ومسلم : كتاب : النكاح ، باب التزويج على العتق (٤/ ١٤٥ ح ٣٤٨٢ من طريق عبد العزيز بن صهيب ، ح ٣٤٨٣ من طريق شعيب بن حبحاب ، كلاهما عن أنس به .

(٢) الإجازة: هي إذْنٌ في الرواية لفظاً أوخطاً ، يُفيد الإخبار الإجمالي عُرْفاً .(تدريب الراوي ٤٤/٢)

(٣) تاريخ جرجان (ص: ٥٠٣) **والحيس هو :** ه و الطَّعام المتَّخَذ من التَّمر والأقِط والسَّمْن. (النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٦٧) مادة (حيس) .

(تلقينه العلم لغيره) :

لقد أدرك فضلك الرازي أن زكاة العلم نشره وتلقينه لغيره من طلاب العلم ، فعمل رحمه الله تعالي علي نشر العلم وذيوعه بين طلابه .

قال المزي في ترجمة : سُلَيمان بن عَبد الرَّحمَن بن عيسى بن ميمون التميمي، أَبو أيوب الدمشقي، ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني. :

وَقَال أَبو عُبَيد الآجُرِّيّ، عَن أبي داود: سمعت يحيى بن مَعِين يقول: هشام بن عمار كيس، قال أَبو داود: وأَبو أيوب، يعني سُلَيمان بن بنت شرحبيل- خير منه، يعني من هشام- حدث هشام بأرجح من أَربَع مِئَة حديث ليس لها أصل مسندة كلها، **كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيره يلقنها هشام بن عمار([1])**

وَقَال في موضع آخر: **كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبي مسهر، وأحاديث الشيوخ يلقنها هشام بن عمار، فيحدثه بها.([2])**

([1]) تهذيب الكمال (١٢/ ٢٦)
([2]) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٤٨)

المبحث الخامس : علمه بأماكن أخطاء الرواة ، واعتماد الأئمة قوله ، ومعرفته بأحوال الرواة ، واستخدامه لصيغ التحمل والأداء ، وفيه مسائل .

المسألة الأولي :(علمه بأماكن أخطاء الرواة)

بلغ الحافظ فضلك الرازي في معرفة أحوال الرواة مبلغاً عظيماً ، ومن ذلك أنه كان يعرف أماكن أخطاء الرواة .

قال ابن أبي حاتم :سألت أبا زُرعَة عن شريك([1]) يحتج به ؟فقال: كان كثير الحديث صاحب وهم يغلط أحيانا ، **فقال له فضلك الصائغ : إن شريكاً حدَّث بواسط بأحاديث بواطيل.**([2])

المسألة الثانية :(اعتماد الأئمة قوله)

لقد عرف الأئمة قدر الحافظ فضلك الرازي ومعرفته بأحوال الرواة ، ولذلك اعتمد بعضهم قوله في الرواة ، ومن ذلك قول ابن حبانَ **في ترجمة عبد الله بن شبيب** :لا يَجُوزُ الاحتِجاجُ به، **وكان فَضلَكَ الرازِيُّ** يُحِلُّ ضَربَ عُنُقِهِ.([3])

المسألة الثالثة :(معرفته بأحوال الرواة)

بلغ الحافظ فضلك الرازي في معرفة أحوال الرواة مبلغاً عظيماً جعله يستطيع التمييز بين من أخطأ من الرواة ومن لم يخطئ ولو في حديث واحد ، ومن ذلك : قوله في **محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الإمام** :حدثنى من لم يخطئ في حديث قط محمد بن يحيى..([4])

([1]) هو شَرِيك بن عَبد اللهِ، النَّخَعِيُّ ،القاضي بواسط ،ثم الكوفة ، صَدُوقٌ يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع (التقريب ص ٢٦٦) .

([2]) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٧٣)

([3]) المجروحون ١١/٢ ، **وينظر :** الكامل ٤٣٠/٥ ، والميزان ١١٨/٤ وتاريخ بغداد ١٤٩/١١

([4]) تاريخ بغداد ٦٦١/٤ ، وينظر تهذيب التهذيب ٤٥٥/٩في ترجمة محمد بن يحيى الذهلي .

المسألة الرابعة :(استخدامه لصيغ التحمل والأداء)

إن التحمل يُراد به : سماع الحديث وأخذه سواء أكان بنفسه أم بغيره ([1]).

ــ **وقيل :** يُقصد بتحمل الحديث : أخذه مباشرة ، أو بالواسطة ، بطريق من طرق التحمل التي تعارف عليها علماء الحديث . **أما الأخذ مباشرة :** فيتمثل في أخذ الصحابي من رسول اللهﷺالحديث المرفوع ، وأخذ التابعي الموقوف عن الصحابي ، وأخذ من دون التابعي المقطوع عن التابعين. **وأما الأخذ بالواسطة :** فيتمثل في أخذ المُحَدِّث عن شيخه ، وشيخه عمن فوقه ، حتى تصل سلسلة السند إلي النبي ﷺ ، أو إلي الصحابي في الحديث الموقوف ،أو إلي التابعي في الحديث المقطوع ، ويستوي في ذلك الأخذ بالسماع من الشيخ أو القراءة عليه ، أو سماع ما يقرأ عليه أو غير ذلك([2]) وهو التعريف الأشمل فيما أري.

وعليه فالمراد بالتحمل : أخذ الحديث عن الشيخ بطريقة من طرق التحمل .

والأداء يُراد به : أداء مسموعه وروايته ([3]) .

ــ **وقيل :** هو رواية التلميذ أو ما يُعرف بطالب الحديث لغيره ([4]).

وعليه فالمراد بالأداء : رواية الحديث لطالبه ونقله إليه .

وعن أنواع التحمل يقول القاضي عياض (رحمه الله) : اعلم أن طريق النقل ووجوه الأخذ وأصول الرواية علي أنواع كثيرة ، ويجمعها ثمانية ضروب ، وكل ضرب منها له فروع وشعوب ، ومنها ما يتفق عليه في الرواية والعمل ، ومنها ما يختلف فيه ، أو فيهما جميعاً ، أو في أحدهما :**أولها :** السماع من لفظ الشيخ .**وثانيها :** القراءة عليه .**وثالثها :** الإجازة .**ورابعها :** المناولة .**وخامسها :**

([1]) شرح نخبة الفكر للقاري٧٢٩ ، ومراده : أخذ التلميذ الحديث عن الشيخ بطريقة من طرق التحمل المعروفة.

([2]) ينظر دراسات في علوم الحديث أ.د / عزت عطية ص ٧

([3]) شرح نخبة الفكر للملا علي للقاري ص ٧٩٢

([4]) الموسوعة العربية العالمية ٢٦

المكاتبة .**وسادسها** : الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته .**وسابعها** : وصيته بكتبه له .**وثامنها** : الوقوف علي خط الراوي فقط ([1]) .

وأرفع العبارات فيما يتصل برواية ما يسمع من لفظ الْمُحَدِّث " سمعتُ "،

وذلك لأنه ليس يكاد أحد يقول " **سمعتُ** " في أحاديث الإجازة والمكاتبة ، ولا في تدليس ما لم يسمعه ، فلذلك كانت هذه العبارة أرفع مما سواها " ([2]) . أي لا يجوز سمعتُ في الإجازة .

ثم يتلوها : " **حدثنا وحدثني** " ، وإنما كان قول " **حدثنا** " أخفض في الرتبة من قول " **سمعتُ** " : لأن بعض أهل العلم كان يقول فيما أُجيز له " **حدثنا** " ([3])

قال ابن الصلاح : و(**حدثنا ، وأخبرنا**) أرفع من " **سمعتُ** " من جهة أخري وهي أنه ليس في " سمعتُ " دلالة علي أن الشيخ روَّاه الحديث وخاطبه به فيهما ، وفي "**حدثنا وأخبرنا**" دلالة علي أنه خاطبه به وروَّاه له وهو ممن فُعل به ذلك ، وقد سأل الخطيبُ شيخه أحمد بن محمد بن غالب البَرْقَانِي عن السر في كونه يقول لهم فيما رواه عن أبي القاسم الآبندوني ([4]) " **سمعتُ** " ، ولا يقول : " **حدثنا ولا أخبرنا** " ؟ فقال : لأن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسراً في الرواية ، فكنتُ أجلس حيث لا يراني ولا يعلم بحضوري ، فلهذا أقول : " **سمعتُ** " لأن قصده في الرواية إنما كان لشخص معين ([5])

([1]) الإلماع للقاضي عياض ٦٨ بتصرف .

([2]) ينظر تدريب الراوي ٩/٢ ،وفتح المغيث ٢٠/٢ ،ونخبة الفكر ص ٣٤٥

([3]) تدريب الراوي ٩/٢

([4]) هو أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الآبندوني ،قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً له تصانيف، وقال الحاكم :كان أحد أركان الحديث، وقال البرقاني: كان محدثاً زاهداً متقللاً من الدنيا (السير ٢٦١/١٦ وما بعدها)، وينظر : طبقات الحفاظ ٣٨١)،والآبندوني :بفتح الألف الممدودة والباء الموحدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى آبندون وهي قرية من قرى جرجان (اللباب في تهذيب الأنساب ١٧/١)

([5]) مقدمة ابن الصلاح ١٣٥، وينظر : التقييد والايضاح١٤١ ،والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ٢٧٩/١

ومن خلال تتبع مرويات فضلك الرازي وجدتُ أنه استعمل(حدثنا) بكثرة عند الأداء ، كما أنه استعمل (سمعتُ) أيضاً لكن بقلة ، ويمكن بيان ذلك علي النحو التالي([1]):

**** استخدامه صيغة (حدثنا) :**

**** من ذلك ما نقله عنه تلميذه أبو عوانة في مسنده في المواضع التالية قال :**

(١/ ٣٠ ح ٤٢) ، (١/ ٣١ ح ٤٨) ، (١/ ٤٢ ح ٩٦) ، (١/ ١٤٠ ح ٤٢٠) ، (١/ ٢٤٤ ح ٨٣٣) ، (١/ ٣٠١ ح ١٠٦٤) ، (١/ ٣٥٢ ح ١٢٦١) ، (١/ ٣٥٧ ح ١٢٨٤) ، (١/ ٤٥٤ ح ١٦٨٤) ، (١/ ٤٧٩ ح١٧٨١) ، (١/ ٥٢٣ح١٩٥٥) ، (١/ ٥٢٥ح ١٩٦٥)، (١/ ٥٥٧ح٢٠٨٥) ، (٢/ ١٧٨ح٢٧٤٨) ، (٣/ ٦٢ح٤١٩٩) ، (٣/ ٧٧ح٤٢٥٥) ، (٣/ ٣٦٦ح٥٣٣٩) (٣/ ٣٨٨ ح ٥٤٢٦) ، (٣/ ٣٩١ ح٥٤٣٩) ، (٣/ ٣٩٥ح ٥٤٥٧) ، (٣/ ٣٩٩ ح ٥٤٧٢) ، (٤/ ١٢٠ح ٦٢٤٨)، (٤/ ١٢٩ح ٦٢٧٧) ، (٤/ ١٦٥ح٦٣٨٥) ، (٤/ ١٦٦ح ٦٣٨٨) ، (٤/ ٢٠٥ح٦٥٠٢) .

**** و ما رواه صاحب المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق (ص: ٤٦٠ ح ١٩٣) .**

**** و ما رواه صاحب طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ١٦٥ح ٨٠٣) ، (٤/ ١٧٥ح ١٣٧٩) .**

**** وما رواه الحاكم في المستدرك** ،كتاب الإيمان (إن الله لا يعطي الإيمان إلا من يحب) (١/ ٣٤ ح ٩٥)

**** وما رواه الدارقطنى في سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر قوله ﷺ (من كان له إمام ...) متابعة الإمام (٢/ ١٢٥ح ١٢٦٤) وفي كتاب الحج ، باب المواقيت (٣/ ٢٩٧ح ٢٦٠٢)**

([1]) وقد استعنت علي بيان ذلك بالحاسب الآلي (الكمبيوتر) المكتبة الشاملة للحصول علي أحاديثه.

****وما رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٨/ ١١٧)**

**** و ما رواه ابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٢٩٤)**

**** و ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤**

**** والخطيب في المتفق والمفترق (١/ ٤١٦ح ٢٠٧)**

**** والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٠)**

**** والجرجاني في تاريخ جرجان (ص: ٥٠٣ح ١٠٢١)**

**** استعماله صيغة السماع :**

نقل عنه الذهبي استخدامه صيغة السماع فقال:

وقال فضلك الرّازيّ: سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة يقول: أحفظ من رأيت أحمد بن الفرات، وأبو زرعة، وابن وارة.([1])

ونقل عنه الآبري في مناقب الإمام الشافعي قال :سمعتُ بعض أصحابنا يقول: سمعتُ أبا العباس بن رجاء البصري بالبصرة –أظنه قال–: **سمعت فضلك الرازي يقول: سمعت** الربيع يقول: سمعت الشافعي قال:((يا ربيع والله كما أن مصر مصر، وربيع ربيع، ماحل.. .. ([2]) أن يفتي)) .([3])

قلت :وهذا يعني أن الفضل بن العباس الرازي كان يري أن السماع من لفظ الشيخ هو أعلي مراتب الأخذ عن المحدثين ، وهذا يدل على تمكنه ، وأنه لا يروي عن شيوخه إلا ما سمعه منهم أو حدثوه به ، مما يدل علي شدة تحريه ودقته فى الرواية .

([1]) تاريخ الإسلام (٦/ ٤٢٣) ، وتاريخ دمشق ٣٩١/٥٥ ، وتاريخ الإسلام ٤٢٣/٦ ، وتهذيب الكمال ٤٤٩/٢٦ ، والسير ٢٩/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢

([2]) بياض ضبب عليه في الأصل بعلامة التضبيب كما ذكر محقق الكتاب .

([3]) مناقب الشافعي للأبري (ص: ٩٨) لمحمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (المتوفى: ٣٦٣هـ) ، المحقق: د / جمال عزون ، الناشر: الدار الأثرية ، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩

والسماع من لفظ الشيخ : هُوَ أَنْ يَّقْرَأَ الشَّيْخُ مَرْوِيَّاتِهِ عَلى الطَّلَبَةِ مِنْ حِفْظِهِ أَو مِنْ كِتَابِهِ لِيَحْفَظُوهَا أَو لِيَكْتُبُوهَا اسْتِعْدَاداً لِرِوَايَتِهَا عَنْ الشَّيْخِ بِسَنَدِهِ . ([1]) .

و إنما كان السماع أعلي من غيره لأن النبي ﷺ أخبر الناس وأسمعهم ما جاء به ، وكان ذلك هو الغالب في تحديثه لأصحابه ،وهذا هو الأصل كما قال الحافظ السخاوي([2])

ويجوز لمن تحمل الحديث بطريقة السماع له أن يقول عند الأداء (سمعتُ) ، ثم يتلوها (حدثنا وحدثني) إلي آخر ما قرره علماء مصطلح الحديث ([3])

([1]) الفصول في مصطلح حديث الرسول للشيخ حافظ ثناء الله الزاهدي ١٦/١
([2]) فتح المغيث للسخاوي ١٩/٢ بتصرف .
([3]) ينظر تدريب الراوي ٩/٢ ،وفتح المغيث ٢٠/٢ ،ونخبة الفكر ص ٣٤٥

الخاتمة

الحمد لله وكفي ، وصلاة وسلاماً علي نبيه المصطفي ، صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ، ثم أما بعد .

فمن خلال ما قدمته فى هذا البحث تبين لي أن الفضل بن العباس الرازي، إمام محقق مدقق ، أثني عليه العديد من علماء عصره ، حتي عُدَّ أحد أئمة عصره، فقد كان (رحمه الله) حريصاً علي طلب العلم ، حريصاً علي مذاكرته ، بارعاً في علم الجرح والتعديل، ونظراً لبراعته في هذا العلم كان ينتقد أقوال بعض الأئمة أحياناً ، ويعتمدها أحياناً أخري ، كما اعتمد عليه بعض أئمة هذا الشأن في أقوالهم في بعض الرواة ، كما كان يتحرى في الرواية عن الأئمة ، ملقناً العلم لغيره ، عالماً بأماكن أخطاء الرواة ، فرحمة الله علي هذا العالم المحقق المدقق .

وأوصى في هذا المقام بضرورة البحث والتنقيب عن أئمة الجرح والتعديل الذين ساعدوا علي ظهور هذا العلم علي هذا النحو الموجود بين أيدينا ، والذين لم يحصلوا علي هذا القدر الكبير من الشهرة بين علماء عصرنا ، حتي يتسنى لطلاب العلم أن يقدروا قدر هؤلاء الأئمة ، وأن يضعوا أقوالهم نصب أعينهم عند البحث عن أحوال الرواة لمعرفة مرتبتهم من حيث الجرح والتعديل .

هذا والله العظيم أسأل أن أكون قد وفقتُ في إلقاء الضوء علي هذا العالم الكبير ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

فهرس بأهم المصادر والمراجع

١) ــ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** : لخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى(٣٦٧ – ٤٤٦) ت : د. محمد سعيد عمر ، ط : مكتبة الرشد – الرياض ، الأولى ، ١٤٠٩ .

٢) ــ **الأسامى والكنى** : لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، المتوفى سنة ٣٧٨هـ ، الناشر : دار الغرباء الأثرية – المدينة ، الطبعة الأولى ١٤١٤ – ١٩٩٤ .

٣) ــ **الأعلام** : لخير الدين الزركلي ، الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة – ١٩٨٠ .

٤) ــ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتَلِف والمختَلِف في الأَسماء والكنى والأَنساب** : للأمير علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (٤٢٢ – ٤٧٥) الناشر : أمين دمج – بيروت ، مصورة عن طبعة حيدر آباد – الدكن ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ .

٥) ــ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي [٤٧٩هـ – ٥٤٤هـ] ، المحقق : السيد أحمد صقر ، الناشر : دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس ، الطبعة : الأولى ، ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م .

٦) ــ **الأنساب** : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(٥٠٦هـ – ٥٦٢هـ) ت : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر : طبعة أمين دمج ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠

٧) ــ **تاج العروس من جواهر القاموس** : لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ت : مجموعة من المحققين ، ط: دار الهداية .

٨) ــ **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .

٩) ــ **تاريخ بغداد** : لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (٣٩٣ – ٤٦٣) ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف .

١٠) ــ **تاريخ جرجان** : لحمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني [٤٢٨ – ٣٤٥] ، المحقق : د. محمد عبد المعيد خان ،الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠١ – ١٩٨١ .

١١) ــ **التاريخ الكبير** : لأبي عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى : ٢٥٦هـ) ، المحقق : محمود خليل ، توافق الصفحات والأرقام ، مع الطبعة الهندية – حيدر آباد

١٢) ــ **تاريخ المدينة** : المعروف بالتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : للإمام شمس الدين السخاوي (ت : ٩٠٢هـ) ، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

١٣) ــ **تاريخ مدينة دمشق** : لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) المحقق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، الناشر : دار الفكر – بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

١٤) ــ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [٨٤٩ – ٩١١]، المحقق : عبد الوهاب عبد اللطيف الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

١٥) ــ **التدوين في أخبار قزوين** :لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ،المحقق : عزيز الله العطاري ،الناشر : دار الكتب العلمية–بيروت .

١٦) ــ **تذكرة الحفاظ** : لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت : ٧٤٨) الناشر : دار احياء التراث العربي ، الطبعة : الأولى .

١٧) ــ **تغليق التعليق على صحيح البخاري** : لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(٧٧٣ – ٨٥٢) المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى ، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت عمان –الأردن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥.

١٨) ــ **تقريب التهذيب** : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) المحقق : محمد عوامة ، ط دار الرشيد – سوريا ، الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٩) ــ **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح** : للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) المحقق : عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، الطبعة :

٢٠) الأولى ، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م .

٢١) ــ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، (٥٧٤ – ٦٢٩) ، المحقق : كمال يوسف الحوت ، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى ، ١٤٠٨ .

٢٢) ــ **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير:** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني(٧٧٣ – ٨٥٢) ، المحقق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، الناشر : المدينة المنورة .

٢٣) ــ **تهذيب التهذيب** : لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) ، الناشر : دار الفكر بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٢٤) ــ **تهذيب الكمال** : يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، (٦٥٤ – ٧٤٢)، المحقق : د. بشار عواد معروف ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ .

٢٥) ــ **الثقات** : لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي(ت : ٣٥٤ هـ)، المحقق : السيد شرف الدين أحمد الناشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥.

٢٦) ــ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** :لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٣٩٢ – ٤٦٣)، المحقق : د. محمود الطحان ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض .

٢٧) ــ **الجرح والتعديل** : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ، (المتوفى : ٣٢٧هـ) ط الهند ، الأولى ، ١٢٧١ – ١٩٥٢.

٢٨) ــ **رجال الحاكم في المستدرك** : لمُقْبل بن هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٩) ــ **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم:** للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي [ت : ٧٤٨هـ] ،المحقق : محمد إبراهيم الموصلي الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٣٠) ــ **سُنَنُ الدَّارَقُطْنِيِّ** : لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطنيِّ (٣٨٥ هـ) ، تحقيق : حسن عبد المنعم حسن شلبي ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، سنة النشر : ١٤٢٤ هـ .

٣١) ــ **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني** : لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي [٣٠٦ – ٣٨٥] ، المحقق : د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

٣٢) ــ **سير أعلام النبلاء** : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .

٣٣) ــ **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح** : لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي (٧٢٥هـ – ٨٠٢هـ) ، ت/ صلاح فتحي هلال ، ط مكتبة الرشد – الرياض ، الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٣٤) ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لعبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (١٠٣٢هـ – ١٠٨٩هـ) ، ت/ عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ط دار بن كثير – دمشق ، ط١ ،١٤٠٦هـ .

٣٥) ــ **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر** : لنور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" (٣٩٠هـ تقريباً – ١٠١٤هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم – وهيثم نزار تميم ، الناشر : دار الأرقم – لبنان / بيروت.

٣٦) ــ **صحيح البخاري** : المعروف بالجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى : ٢٥٦ هـ ، الناشر : دار الشعب – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٧ م .

٣٧) ــ **صحيح مسلم** : لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ) ترقيم وأبواب الكتاب مُدَقَّقة على طبعة عالم الكتب ، بيروت ، الصفحات تتفق مع طبعة الأستانة المتقنة .

٣٨) ــ **الضُّعَفَاءُ الْكَبِيرِ** : لأبي جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلي.(ت ٣٢٢) دار النشر : دار الصميعي– السعودية ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٣٩) ــ **الضعفاء والمتروكين** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) ، المحقق : محمود إبراهيم زايد ، الناشر : دار الوعي – حلب ، .الطبعة : الأولى ، ١٣٩٦هـ .

٤٠) ــ **الضعفاء والمتروكين** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٥١٠ هـ – ٥٩٧ هـ) ، المحقق : عبد الله القاضي ، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى ، ١٤٠٦ .

٤١) ــ **طبقات الحفاظ** :لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل [٨٤٩ – ٩١١] ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٣ .

٤٢) ــ **طبقات الشافعية الكبرى** : لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي [٧٢٧ – ٧٧١هـ] ، المحقق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة : ط٢ ، ١٤١٣هـ.

٤٣) ــ **طبقات الفقهاء** :إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق (٣٩٣ – ٤٧٦) ، المحقق : خليل الميس ، الناشر : دار القلم – بيروت .

٤٤) ــ **طبقات المحدثين بأصبهان** : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني (٢٧٤ – ٣٦٩) ، المحقق : عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٢ – ١٩٩٢ .

٤٥) ــ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٥١٠ هـ – ٥٩٧ هـ) ، الناشر : دار العلوم الأثرية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧.

٤٦) ــ **فتح الباب في الكنى والألقاب** : للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني ، (٣١٠هـ – ٣٩٥هـ) ، المحقق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر : مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

٤٧) ــ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي [٨٣١هـ – ٩٠٢هـ] ، الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٤٨) ــ **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية** :عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور [ت : ٤٢٩] ، الناشر : دار الآفاق الجديدة – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٩٧٧ .

٤٩) ــ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : لمحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي [٦٧٣ – ٧٤٨] ، المحقق : محمد عوامة ، الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو – جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢ .

٥٠) ــ **الكامل في ضعفاء الرجال** :لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : ٣٦٥هـ) الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٥١) ــ **الكنى والأسماء** : لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين ، (٢٠٦ – ٢٦١) ، المحقق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ط الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ، الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

٥٢) ــ **اللباب في تهذيب الأنساب** : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، الناشر : دار صادر – بيروت .

٥٣) ــ **لسان العرب** : لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، (المتوفى : ٧١١هـ) ، المحقق : عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي ، دار النشر : دار المعارف – القاهرة .

٥٤) ــ **لسان الميزان** : لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) ، المحقق : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : دار البشائر الإسلامية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٥٥) ــ **المتفق والمفترق** : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(المتوفى : ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد صادق الحامدي، الناشر : دار القادري – دمشق – ١٩٨٨ .

٥٦) ــ **المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين** :لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البُستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، ط دار الصميعي– الرياض ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي .

٥٧) ــ **مختصر الكامل في الضعفاء** : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٧٦٦هـ – ٨٤٥هـ) ، المحقق : أيمن بن عارف الدمشقي ، ط مكتبة السنة القاهرة ، الأولى ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

٥٨) ــ **المستدرك على الصحيحين** : لأبي عبدالله الحاكم (٤٠٥ هـ) ط الأولى ، ١٤٢٧ هـ

٥٩) ــ **مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم**: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (ت : ٣١٦هـ) ، الناشر : دار المعرفة – بيروت .

٦٠) ــ **معجم البلدان** : لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت : ٦٢٦) ، دار الفكر – بيروت .

٦١) ــ **المغني في الضعفاء** : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٦٧٣هـ – ٧٤٨هـ) ، المحقق : الدكتور نور الدين عتر.

٦٢) ــ **مقدمة ابن الصلاح ، أو : معرفة أنواع علوم الحديث :** لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـــ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، سنة النشر: ١٤٢٣ هـــ / ٢٠٠٢ م .

٦٣) ــ **الملل والنحل :** لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني [٤٧٩ – ٥٤٨] ، المحقق : محمد سيد كيلاني ، الناشر : دار المعرفة – بيروت .

٦٤) ــ **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق :** لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت : ٣٢٧هـــ) انتقاء : أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (٤٥٧ – ٥٧٦ هـــ) ، المحقق : محمد مطيع الحافظ – غزوة بدير ، ط دار الفكر–دمشق سورية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـــ – ١٩٨٦ م .

٦٥) ــ **المؤتَلِف والمختَلِف :** لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطني ، المتوفى سنة ٣٨٥هـــ ، ط دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ت موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ١٤٠٦ هـــ – ١٩٨٦ م .

٦٦) ــ **موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، وأبي الحسن الدارقطني :** جمع وترتيب وتنسيق : السيد أبو المعاطي النوري ، الناشر : عالم الحديث ،(المتوفى : ١٤٠١هـــ) .

٦٧) ــ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال :** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت : ٧٤٨) ،المحقق : علي معوض – عادل أحمد ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى ، ١٩٩٥ .

٦٨) ــ **نزهة الألباب في الألقاب :** لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـــ – ٨٥٢هـــ) ، ت/ عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، مكتبة الرشد – الرياض ، الأولى ، ١٤٠٩هـــ–١٩٨٩م .

٦٩) ــ **النهاية في غريب الحديث والأثر :** لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦) ، المحقق : طاهر الزاوى – محمود الطناحي ، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت .

٧٠) ــ **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد = رجال صحيح البخاري :** لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى : ٣٩٨هـــ) ، المحقق : عبد الله الليثي ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ .

٧١) ــ **الوافي بالوفيات :** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، المحقق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر : دار إحياء التراث – بيروت .